جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية
قســـــم الفلسفة

مذكرة مقدمةلاستكمال متطلبات نيل شهادة ماسترأكاديمي في الفلسفة

شعبة:الفلسفة

تخصص: تاريخ الفلسفة

إعداد الطالبة: السايح بن عيسى صباح

الموضوع:

مكانة الديكارتية في الفينومينولوجيا الهوسرلية

نوقشت و أنجزت يوم :2018/06/21

إشراف اللجنة المكونة من:

د–كراش إبراهيم.....	جامعة قاصدي مرباح – ورقلة..... رئيسا
د–زيغمي أحمد.....	جامعة قاصدي مرباح – ورقلة.....مشرفا
أ–برابح عمر.....	جامعة قاصدي مرباح – ورقلة.....مناقشا

الموسم الجامعي:2018/2017

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قســـــم الفلسفة

مذكرة مقدمةلاستكمالمتطلباتنيلشهادةماسترأكاديمي في الفلسفة

شعبة:الفلسفة

تخصص: تاريخ الفلسفة

إعداد الطالبة: السايح بن عيسى صباح

الموضوع:

مكانة الديكارتية في الفينومينولوجيا الهوسرلية

إشراف اللجنة المكونة من:

د–كراش ابراهيم.....	جامعة قاصدي مرباح – ورقلة..... رئيسا
د.زيغمي أحمد.....	جامعة قاصدي مرباح – ورقلة.....مشرفا
أ–برابح عمر.....	جامعة قاصدي مرباح – ورقلة.....مناقشا

الموسم الجامعي:2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

(...رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي

و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ...)

الأية 19 سورة النمل.

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله ...وبعد.

أتشرف أن أتوجه بخالص الشكر وعظيم التقدير

و الامتنان والعرفان بالجميل إلى الدكتور الفاضل: أحمد زيغمي على تكرمه

بالإشراف على مذكرتي ، وعلى نصائحه القيمة والمثمرة التي مكنتني من إنجاز هذا العمل.

إهـــــداء

*اللهم صلي وبارك على سيدنا وشفيع الآخرة وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم .

*إلى التي حملتني الشهور وعدتني الطهور وعودتني السرور أسال رب الغفور أن يسكنها جنة وقصور إلى أمي الغالية.

*إلى الذي هو مصدر الكبرياء والكرامة وحلم أن يراني ناجحة في الحياة أبي الغالي .

*إلى من ظل رافعا يداه إلى السماء راجيا من المولى أن يوفقني في دربي الطويل

*إلى من هما أنساء عمري وحياتي أخواتي الحبيبات .

*إلى كل الأهل والأقارب والى الذي احمل معه أجمل وأبها ذكرياتي .

*إلى من قسموني الحلو والمر صديقاتي وزملائي في العمل .

*إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد..

صبـــاح

فهرس
المحتويات

فهرس الموضوعات	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ_د
الفصل الأول: التجديد المنهجي في فلسفة ديكارت	
الفلسفة بين القديم والحدث.....	9
التأملات الديكارتية.....	18
الفصل الثاني: ديكارت في سياق الفينومينولوجيا	
الفينومينولوجيا والأزمة.....	28
التأسيس للفلسفة بالرجوع لديكارت.....	34
هوسرل قارئا لتأملات ديكارت.....	43
هوسرل متجاوزا ديكارت.....	49
الفصل الثالث: مقاربة نقدية	
نقد الكوجيتو الديكارتي.....	57
نقدالمشروع الهوسرلي.....	59
خاتمة	65
قائمة المصادر و المراجع.....	69

مقدمـــة

مقدمة:

إن مسألة التأسيس كانت من أهم المسائل التي سعى اليها الفلاسفة على الصعيد الفلسفي ،و أن يكون في الميتافيزيقا منهج شامل ،يجمع الفلسفة وكل العلوم وقد ظهرت تلك المحاولات من اليونان الى الفلسفة المعاصر بأشكال وصور متعددة ،حيث ان كل عصر حاول فلاسفته بلوغ هذا الهدف بطرق مختلفة عن الذي قبله، فهي تناولت الوجود والقيم والمعرفة وقد كانت العلاقة بين العالم المادي و الروحي ،بين الذات و الموضوع، من اهم المسائل المطروحة فيها ،فبفهم هذه العلاقة يتحقق المنهج الشامل للفلسفة والعلوم ،ففي اليونانية كانت الموضوعات تتقدم الذات،وفي الحديثة كان الرجوع للذات بعيدا عن الموضوع، وفي المعاصرة اتخذت الفلسفة أشكالا متعددة،فكانت مهتمة بالوجود الانساني و معبرة عن حالته وهذا ما تظهره مختلف النزعات المعاصرة من وجودية و شخصانية وكانت هذه الفلسفة قد ظهرت في الفترة التاريخية التي بدأت أواسط القرن التاسع عشر والقرن العشرين في أوروبا ممثلة مرحلة عقبت الفلسفة الحديثة ،ومع أن لكل فلسفة عصرها وموضوعاتها لكنها تشكل حلقة واحدة و كل منها تحمل خصائص سابقاتها مع أنه من الصعب تحديد خصائص كل فلسفة و فصل مميزاتها في كل طور من أطوارها مثل ما حدث مع الفلسفة المعاصرة حيال الحديثة ،إلا أن التفلسف المعاصر يختلف عنها بسيمات منها ما يخص المنهج و أيضا التحولات على الصعيد الفكري ومع كل ذلك كان هناك رجوع للحداثة و فلاسفتها وهذا ما

يظهر مع الديكارتية ، فقد امتدت الى المعاصرة بقراءات جديدة كان فيها اعادة النظرومؤاخذات ،ايضا رجوعا كان كحل للخروج من الأزمة التي وقعت فيها الفلسفة

في هذا السياق النقدي جاءت الفينومينولوجيا الهوسرلية بوصفها محاولة تنهل من فلسفة ديكارت.باعتبارها فلسفة علمية جديدة ومنهجها كان منهج مؤسس بقواعد مضبوطة،اهتمت بكيفية بناء الوعي و الظواهر التي تظهر في أفعال الوعي في العلاقة بين الذات و الموضوع.

و لهذا فإن الإشكالية التي يتمحور حولها بحثنا تمثلت في ما يلي :كيف اتخذ هوسرل من فلسفة ديكارت منطلقا له وما الحلول التي قدمها لإنقاذ ما تهدم من الفكر الغربي ؟

وتتفرع هذه الإشكالية للمشكلات التالية :

كيف هي فلسفة ديكارت ومنهجه ؟

أين يظهر الجانب العلمي للديكارتية في الفينومينولوجيا ؟

ما هي حدود قراءة هوسرل لديكارت و مؤلفاته متتبعا أو ناقدا مجددا؟

وفي دراستي لهذا الموضوع اتبعت الخطة المنهجية الآتية بداية بالفصل الأول الذي تطرقت فيه إلى الحديث عن فلسفة ديكارت الجديدة و منهجه و الطابع العلمي في أفكاره و ما تحويه مؤلفاته،و الفصل الثاني الذي تحدثت فيه عن هوسرل وفلسفته ومنهجه و كيف كان لديكارت حضور في ذلك وصولا إلى الفصل الثالث والذي تناولت فيه نقد لفلسفة

ديكارت وهوسرل و التجديد المعاصر ككل وخاتمة تضمنت كل ما سبق والنقاط المتوصل اليها.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة :فهو منهج تحليلي يهدف إلى تحليل فينومينولوجيا هوسرل والوقوف على الجانب الديكارتي الثوري العلمي فيها.

دوافع دراسة الموضوع:

توزعت دوافع اختيارنا للموضوع بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي، أما الدوافع الذاتية فتمثلت في الميل الشخصي للبحث في الفلسفة الغربية، خاصة المعاصرة.

أما الدوافع الموضوعية فهي تعود لمدى أهمية الفينومينولوجيا بين الفلسفات المعاصرة، وتعددت الكتابات حولها وفي مواضيعها ،في بلدان عربية عدة ،وهذا الموضوع من أهم مواضيع فلسفة هوسرل تبرز فيه علاقته بالديكارتية ،كجانب مهم طغى على تفلسفه على الأقل في بداياته، فتناولناها هنا لإثراء المكتبة الجامعية نظرا لندرة الكتابات التي تتحدث عن الفينومينولوجيا الهوسرلية وعلاقتها بالديكارتية خصوصا.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال أنه يوجهنا أو يرشدنا لموضوع مهم طغى على التفلسف المعاصر وهو إحياء للفلسفات سواء القديمة أو الحديثة بقراءات مختلفة من أفلاطونية محدثة إلى توماوية جديدة إلى كانطية جديدة مع مالبورغ وبادن إلى ديكارتية جديدة كانت قراءات متعددة مختلفة بكل ما تحويه من تحليل ونقد وتجديد وهذا ما يظهر مع الفيلسوف الألماني

هوسرل الذي بنى فلسفاه انطلاقا من فلسفة ديكارت التي كانت بمثابة إلهام له و منه سعى إلى إعادة تأسيس ما انهار من الفكر الغربي بفلسفة علمية بمنطلقات عقلية ، ومن كل هذا سنحاول أن نبّين نقاط الالتقاء بين الفيلسوفين والمشترك بينهما والدور الذي لعبته الديكارتية في فلسفة هوسرل ،خاصة وأن معظم الفلسفات التي جاءت بعد ديكارت لم تخرج عن رسمه.

الفصل الأول

التجديد المنهجي في فلسفة ديكارت

المبحث الأول:الفلسفة بين القديم والحديث.

المبحث الثاني:التأملات الديكارتية.

تمهيد:

الفلسفة باعتبارها محبة الحكمة،كان فيها الفلاسفة والمشتغلون بالفلسفة يأملون بلوغ الحقيقة من المرحلة التي تخطى فيها الانسان التفسيرات الخرافية للكون في محاولات جادة تبرز هذه الجدية بشكل واضح مع اليونان الذين طرحوا مواضيع كلية شاملة ،تمس كل جوانب الانسانية في أطر فلسفية،وهذه المحاولات تعددت وتنوعت ما جعل الفلاسفة لا يتفقون على اساس واحد و استمر هذا لعصور لاحقة منها الوسطى وصولا للحداثة، و طبعا بقيت تلك الخلافات قائمة .ومن هنا هل الفلسفة التي تريد بلوغ تلك الحكمة في ظل هذه المعارضات و التناقضات استطاعت بلوغها ؟هل الاختلاف على الاساس الذي يوصل للحكمة اختفى ام ظل باقيا ؟ هل استطاعت الفلسفة الحديثة باعتبارها اخر مرحلة من هذه الحلقة أن تتخلص من تلك التناقضات و تبني اساس واحد تعتمد عليه الفلسفة وبقية العلوم و مختلف مجالات الحياة باعتبارها فروع من الفلسفة أم ان المشكل بقي قائما؟

المبحث الأول:الفلسفة بين القديم و الحديثة:

الفلسفة قبل ديكارت:

ان المحاولات الأولى للتفكير الفلسفي كانت مع حضارات الشرق القديمة، كانت فلسفات قد مزجت بين الجانب الروحي والديني و انصرافها لهذا الجانب جعلها تهتم برقي الجانب الروحي و الخلقي أكثر من اهتمامها بالعقل نظريا هذا ما جعل منها نوع من الحكمة لكنها لم تصل لليقين.[1] وهذا ما جعل العديدين يقولون بأن الفلسفة بمعناها الحقيقي كانت مع اليونان ففي نظرهم الفلسفة اليونانية هي الأساس الأول للتفكير الفلسفي، ففلاسفة اليونان هم أول بحث عن الحقيقة و أول من تأمل تأملا فلسفيا في بحثه عن العلل الأولى ،ونظروا للكون ككل متكامل وموحد،وتصل تلك الكلية للعقل[2]، بحثت في كل المجالات سياسيا اخلاقيا ميتافيزيقيا، و ظهرت عندهم تفسيرات علمية للكون انطلاقا من الطبيعين الأوائل و الفيثاغورين وفكرةالعدد ،مع ذلك فالعلوم التجريبية كانت متأخرة لأنهم عرفوها نظريا دون ان يطبقوها لأسباب أو لأخرى[3]، يليها العصر الروماني والعصور الوسطى وهي فلسفة ميزها الطابع الديني برزت فيها أفكار أفلاطون وأرسطو،فحدثت توليفة بين العقل و النقل وقد كانت هذه المسألة من أهم المسائل التي خاضوافيها حيث وجدو أنفسهم، بين الإيمان و العقل .[4]

[1] رينيه ديكارت ،مقال عن المنهج ،ت محمد الخضيري،ط2،دار الكتاب العربي ،القاهرة،1968 ص 04
[2] المصدر نفسه،،ص 05.
[3] المصدر نفسه،ص08
[4] المصدر نفسه، ص7،13.

الفلسفة الحديثة :

بعد مرحلة العصور الوسطى وما تخللها من ركود وجدالات بين المدرسين ، جاءت مرحلة الحداثة و هذه الحداثة ان دلت على شيءفانها أكيد تدل على الجديد و هذا الجديد الذي قدمته الفلسفة الحديثة منهج جديد غير في طرق التفكير رغم انه كان هنالك نوع من الرجوع لموضوعات اليونان والرومان و انكبابهم على شروحاتها لكن بعد ذلك اتسعت الأفق و وتعددت المناهج من تجريبية وعقلانية،كانت محاولات جادة لتغيير جذري سعيا منها لجعل الفلسفة شاملة لكل العلوم و كل مجالات الحياة الإنسانية.[1]

1- الفلسفة عند *ديكارت*:

الفلسفة هي دراسة الحكمة والحكمة علم واحد كلي ،و هي تفسير جامع للكون أو نظام شامل للمعرفة البشرية. ، و هي علم المبادئ العامة، يعني: أنها علم للأصول التي هي أسمى ما في العلوم. فالفلسفة عند ديكارت يدخل فيها علم الله وعلم الطبيعة وعلم الإنسان،وتقوم الفلسفة عنده بالفكر المدرك لذاته، والذي هو في ذاته مدرك الموجود الكامل أي: الله منبع كل وجود، والضامن لكل حقيقة[2].

---

[1]ابراهيم مصطفى ابراهيم:الفلسفة الحديثة من ديكارت الى هيوم،دار الوفاء ،الاسكندرية،2001،ص 50.

[2]المرجع نفسه ص 72.

رينيه ديكارت :1596/1650ولد بلاهي مقاطعة تورين بفرنسا درس في مدرسة لافليش للآباء اليسوعيين، من أشهر المدارس في أوروبا. ودرس بجامعة بواتيه، كان من عائلة غنية ،مرت حياته بثلاث مراحل وهي: الأولى بالتحاقه بمدرسة لافليش والثانية قضاها في السفر والأخرى مثلت بقية حياته، ويعتبر ديكارت مؤسس الفلسفة الحديثة فقد كتب فلسفة جديدة غير الفلسفة التي كانت سائدة طوال عشر قرون من قبله (الفلسفة المدرسية)منها العالم مبادئ الفلسفة مقا ل عن المنهج. زكي نجيب محمود :قصة الفلسفة الحديثة ،لجنة التأليف و الترجمة والنشر،القاهرة ،1936،ص94.

وكان تقسيمه لها كالاتي ،قسمها الاول الميتافزيقا ويشمل مبادئ المعرفة الذي يضم اهم صفات الله والنفس ، والقسم الثاني العلم الطبيعي ، يضم تركيب العالم والاجسام و بهذا تكون كالشجرة ،جذورها الميتافيزيقا ،جذعها العلم الطبيعي و اغصانها باقي العلوم،الطب الميكانيكا الاخلاق ،ففلسفته ليست نظرية بحته فهناك جانب عملي فيها تظهره معظم مؤلفاته . والتجديد الذي قدمه ديكارت في الفلسفة لم يكن في تعريفها ولا تقسيمها انما كان في تفصيل المسائل التي عرضت لها وتحليل مبادئها و الوقوف على النتائج التي توصلت اليها.[1]

ومن اهم مؤلفات ديكارت نجد :تأملات ميتافزيقية ، العالم ، الذي تزامن مع اعدام جاليلو مبادئ الفلسفة ، قواعد لتوجيه العقل ،ايضا مقال عن المنهج التي يعد أهم كتبه،حيث تطرق فيه الى التغيير المنهجي ، وأراد اقامة مذهبا في الفلسفة وأن يكون له منهجا ،متجاوزا الفلسفة الى كل العلوم التي هي كل واحد مع الفلسفة.

فكرة الشمولية مع المنهج الشامل للفلسفة:

2-نقد ديكارت لفلسفة وعلم القدماء:

ديكارت كان دوما باحثا عن منهجا يصبح أساسا لكل العلوم ،ورأى أن الفلسفة الصحيحة يجب أن تعتمد على منهج دقيق وليس هناك أدق من المنهج الرياضي.ديكارت أراد اقامة منهج جديد تكون فيه الفلسفة كلية شاملة تحمل في طياتها كل العلوم،فتأمل في

[1] رينيه ديكارت ،مقال عن المنهج مصدر سابق ،ص24 .

الفلسفات و العلوم التي كانت قبله لكنها لم تكن مقنعة،فقررأن يكرس كل وقته وجهده ليصنع منهج جديد بعيدا عن أخطاء الاخرين ،مع الاستفادة من تجاربهم،[1] حيث كان يرى ديكارت بأن الأقدمين كانو يضيعون وقتهم باشتغالهم بموضوعات معقدة و يتركون السهلة البسيطة ضنا منهم انهم سيبلغون قدرا من الدقة و اليقين لكن في النهاية هذا الطريق لا يوصلهم لذلك،وفي بحثه في موضوعات القدماء وجد امامه الحساب والهندسة الخالين من الخطأ و لبساطتهما والبحث فيهما بعيدا عن التجربة لان التجارب التي لا نفهمها الا جزئيا وهنا في اشارة الى المنهج الاستقرائي (التجريبي) لبيكون او مصدرها احكام مسبقة [2]لا وجود لها و الاستنتاج الذي نستنبط فيه شيء من شيء آخر،ويرى أنه لافائدة من هذه السلاسل التي يعتقد الجدليون انهم من خلالها يستطيعون التحكم في العقل البشري ،ويعيب عنهم ايضا أخص بالذكر هنا المدرسين جدالاتهم العقيمة والتي كل ما تحمله من معنى هو ولاء لمعلم لاتعبر عن شيئ عليه القيمة ينم على مدى وعيهم وتميزيهم[3]

و الرياضيات ذلك العلم اليقيني ،جعله القدماء غامضا ضنا منهم كما يقول ديكارت بانهم قامو بمعجزات في حين هي مجرد قوانين واضحة بسيطة[4]

ويقول بان العقول تحتوي على الحقائق "العقل اعدل الاشياء قسمة بين الناس"الا ان الاخطاء و السذاجة هي التي تجعلها تختفي وقلة من تمكن من بلوغ الفضيلة وتغليبها على

[1]رينيه ديكارت مقال عن المنهج مصدر سابق ص136.
[2] المصدر نفسه ،ص 32
[3]المصدر نفسه،ص 33.
[4]رينيه ديكارت،قواعد لتوجيه الفكر، ص44

اللذة والمنفعة هذا الذي جعلهم يكونون افكار صحيحة حول الفلسفة و الرياضيات دون الوصول الى هذه العلوم بصفة كاملة .[1] و خطأهم في الرياضيات حسبه راجع لإعتمادهم على اعداد جوفاء واشكال خيالية فتحليل الاقدمين وجبر المحدثين مجرد جدا كأنه لاتطبيق له في الواقع فحصروا الهندسة في اشكال خيالية لاوجود واقعي لها ،والجبر قيدوه برموز وقواعد جعلته مبهم وغامض يحير العقل.[2]

الرياضيات والمنهج الديكارتي:

وتساءل ديكارت عن سبب ربط المبدعين الفلسفة بالرياضيات وهذا ان دل على شيء فعن الدقة و عن البساطة البداهة و الوضوح،حتى خيل له انهم يتحدثون عن رياضيات غير التي يعرفها.[3] انطلاقا من كل هذا يذهب ال القول بان نهتم بالموضوعات التي يستطيع فكرنا بلوغها ولا شك فيها فكل علم هو معرفة يقينية بديهية ،فلا نقبل الا المعارف التي تكون معروفة بصفة كاملة والتي لا يمكن ان نشك فيها.[4] الحساب والهندسة هما الواضحان لا يعتمدان على الآراء وما يقول به الآخرون.[5]و يصرح ديكارت في كتابه قواعد لتوجيه العقل بانه لما قرا حساب وهندسة القدماء "لكنه لم يظفر في هذا ولا في تلك بما يحقق مطلبه،أوفى تحقيق من كل ما قاله هؤلاء المؤلفون".[6] وبهذا عزم ديكارت الى احياء الجبر وتخليصهمن

[1] رينيه ديكارت،مقال عن المنهج ،مصدر سابق ص 44.
[2] المصدر نفسه ،ص129.
[3] رينيه دكارت قواعد لتوجيه الفكر،مصدر سابق ،ص44
[4] رينيه ديكارت ،مقال عن المنهج ،مصدر سابق ،ص 30
[5] المصدر نفسه،31.
[6] رينيه ديكارت ،قواعد لتوجيه الفكر ،ص 42

الاعداد الكثيرة والأشكال الغامضة .[1] و دراسته للهندسة والحساب دراسة عميقة فوقف على ما قال به القدامى على الرياضيات من حيث التعريف،وبالهندسة والحساب ،فقال ان كل العلوم تتفرع عن الرياضيات حيث ان اي علم او مجال يدرس الاقيسة والنطم يتعلق بالرياضيات فبغض النظر عن ان كنا نبحث عن تلك القيس في الاعداد او الاشكال او الاصوات او اي موضوع اخر نسميها رياضيات كلية.[2]يقول ديكارت في كتابه قواعد لتوجيه الفكر "سيدرك بيسر كل من تابع فكري بانتباه اني لا افكر في الرياضيات المألوفة و انما سأعرض علما تكون فيه الرياضيات الشكل الخارجي لا العناصر التي يتألف منها" [3] ويقول ديكارت بعد ان وعيت ضعفي قررت ان اتبع باستمرار نظاما معينا في البحث عن المعارف نبدل فيها من ابسط الاشياء وأيسرها لهذا انشا رياضيات كلية تمكن من دراسة كل العلوم.[4]وتصحيح ديكارت للأخطاء التي وقع فيها القدماء كان على النحو التالي :حيث ان الرياضيات في موضوعاتها متباينة لكنها منسجمة تبحث عن النسب المحتملة و المقادير،فعمم ديكارت هذه المقادير على كل الموضوعات ،حصرها بشكل موجز لنصل الى الفائدة. واختصاره لهذه المبادئ ساعده على حل ما كان معقدا لا مبهما و يحدد المسائل التي يجهلها بكل الطرق [5]

[1]رينيه ديكارت، قواعد لتوجيه الفكر ، مصدر سابق ص45.
[2]المصدر نفسه ،ص45.
[3]المصدر نفسه، ص43
[4] المصدر نفسه ،ص46
[5]مقال عن المنهج ،مصدر سابق،ص 134.

فهو منهج يعلم الناس الترتيب الصحيح و احصاء كل الظروف بدقة و هذا المنهج يمكن من استخدام العقل بدقة ما يجعل الامور اكثر وضوحا واقوى تميزا ويعممه على كل العلوم ،فمبادئ العلوم يجب ان تكون مقتبسة من الفلسفة .[1]

أيضا انتقد المنطق الأرسطي ،حسبه أن نظرية القياس الأرسطي لا جديد فيها فنتيجته مجرد تكرار لما هو موجود في المقدمتين، ومبادئه كثيرة و مختلطة ،فاعتقد بأنهبدل من العدد الكبير نضع أربع مبادئ تضمن لنا الوصول للحقيقة.[2]وهي:

البداهة أو الحدس و اليقين حيث أنه لا نسلم بشيء على أنه صدق،إلا إذا كنا نعلم أنه كذلك بمعنى أن الفكرة الصادقة تحمل معيار صدقها فالشيء الصحيح و الصادق دوما هو الواضح.حيث يقول ديكارت: "*جميع النتائج التي تنبسط من مبدأ ليس بديهي لا تكون بديهية مهما يكن الإستنباط من حيث صورته صحيحا*" [3]، وتجنب الأحكام المسبقة قبل النظر وأن تكون أحكاما واضحة لا شك فيها [4]والقاعدة الثانية قاعدة التحليل وهي أن نقسم البحث و مشكلاته الى أجزاء للتقين منها بالتفصيل فالبحث في الجزيئات بنوع من التحليل يمكننا من فهم الفكرة ،وهذه الخطوة ضرورية لكل منهج يراد له الدقة في الفلسفة والعلم، و القاعدة الثالثة قاعدة التركيب و التأليف بحيث نرتب الأفكار تدريجيا بالانتقال من البسيط إلى المعقد فبعد تحليل الفكرة أو الموضوع الى اجزائه ننظمها و نركبها من جديد بعد أن

[1] رينيه ديكارت ،مقال عن المنهج ا، مصدر سابق،ص 135.
[2]المصدرنفسه، ،ص 130.
[3]رينيه ديكارت ،قواعد لتوجيه الفكر ،مصدر سابق،ص 18.
[4]رينيه ديكارت ،مقال عن المنهج مصدر سابق ،ص 131.

اتضحت من السهل الى الأصعب، و القاعدة الرابعة هي قاعدة الإحصاء أو الاستقراء التام أو التحقيق، و "*المقصود أن نبقى على الأفكار الحدسية فقط،بشكل جديد تكون فيه واضحة و مترابطة منسجمة و متسقة منطقيا* ".[1]فهذه الخطوة تلخص الخطوات السابقة عنها بعد فهمها و تحليلها و تركيبها فلا نقبل إلا ما كان واضحا متسقا منسجما.

نفهم من هذا أن ديكارت قد عرف المشكل، ووجد الحل لتحقيق الشمولية للفلسفة وهو موجود في الرياضيات التي هي النموذج الأول للدقة واليقين وهي نفسها الرياضيات التي عند القدماء مع تخليصها من الغموض و الابهام ووضعها في قوالب بسيطة بديهية واضحة وهذه البداهة هي التي تمكننا من فهم بقية العلوم فديكارت هنا لم يرد بمنهجه هذا أن يكون منهجا واحدا يطبق على علم واحد بالذات كالرياضيات بل أراده عاما يطبق على كافة العلوم ورأى أن هذه القواعد صالحة للاستخدام في كل العلوم و بإمكانية تطبيقها على الفلسفة وتتفرع عن الفلسفة بقية العلوم الأخرى وتكون بذلك الفلسفة والعلم شيء واحد.

و هنا أيضا نشير الى أن ديكارت الذي كان مغيرا مجددا في المنهج أنه تناول نفس مواضيع قدماء الفلاسفة وأغلب فلاسفة القرون الوسطى أهمها مسالة النفس ووجود الله ، وكل ما هنالك من فرق بين القديم والحديث إنما نجده في المنهج الفلسفي الجديد؛ ومن ثم في النتائج التي نتجت عنه.ومؤلفاته بتعددها معبرة عن ذلك .

[1]ابراهيم مصطفى ابراهيم :الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم،مرجع سابق ،ص84.

و بالرجوع للحديث عن التفلسف بصفة عامة فان أهم ما يميزه هو روح النقد ،وهذا كان حتى مع اليونان انفسهم و هذا النقد يؤدي بالضرورة الى الشك وهذا الشك هو شك في المعارف للوصول الحقيقة ،فهو بمثابة البحث والتقصي لكن مع اليونان خاصة بيرون اصبح شكا هداما حيث انه يلغي المعارف كلها من اجل الالغاء لا الوصول الى المعارف ،ونعيد ونشير الى التعارض و الاختلاف في الآراء خاصة في العصر المدرسي الذي جعل ديكارت ينقدهم ويشك في معارفهم ،فبعد ان قدم منهجا شاملا كليا يقضي فيه على الاختلافات لنتفق على منهج نتخذه لفلسفة وكل العلوم،كذا اتخذ من الشك طريقا للوصول الى المعارف اسماه شكا منهجيا بمعنى منهج و طريق ينتهي بمجرد بلوغ الحقيقة.وكانت الانطلاقة من مسالة وجود الله والعلاقة بين النفس والجسد التي كانت مواضيع متناولة من قبل ديكارت لكن ديكارت تناولها من منحى اخر و بحث في مسالة وجود الله و ميز بين الروحي والمادي في ثنائية النفس والجسد وقد خصص لهذا الموضوع كتاب اسماه تأملات في الميتافيزيقا الأولى يعرض فيه شكه المنهجي و الأسباب التي دفعته لذلك .

ومنه اذا كان ديكارت الذي رفض آراء القدماء لأنها كلها شك وريبة وانه بمنهجه الدقيق تمكن من القضاء على كل الغموض والشكوك ،فما الذي دفعه للرجوع الى الشك؟ وكيف كان شكه وما الذي قاده إليه؟

المبحث الثاني: التأملات الديكارتية

1 - الشك الديكارتي

لا يمكن فصل المنهج الديكارتي و شكه رغم استقلالهما فلو لم يصطنع موقف الشك لما فكر في رفض المناهج القديمة و البحث عن منهج جديد [1]

فمنهج ديكارت كان قائما على الشك وهذا الشك المنهجي لا مذهبي فهو ليس شكا من أجل الشك مثل شك بيرون ولا شك مرضي بل شك وضع قصدا لبلوغ المعرفة الحقيقية، وبدأ شكه هذا من الحواس و شهادتها غير المؤكدة فمعرفتها نسبية و غالبا ما تخطئ،ولابد من الشك فيها بعدها انتقل شكه الى العقل الذي طالما وثق فيه وفي أحكامه والرياضيات ذاتها رغم أنه يثق فيها وفي يقينها.كتاب تأملات في الميتافيزيقا الأولى يعرض فيه شكه هذا والدوافع وراء ذلك و كيف تمكن من خلال هذا الشك بلوغ الحقيقة.

"و *التأملات هي سيرة ديكارت الذاتية ، حكاية فكره الخالص نشرها عام 1941، باللغة اللاتينية ، ثم ترجمتها إلى الفرنسية عام 1647.بعنوان تأملات ميتافيزيقية وهي ست تأملات ينفي فيها الكاتب كافة الأشياء غير المؤكدة ليبدأ بعدها البحث عن الأشياء المعروفة و الواضحة تماما وتتضمن التأملات عرضا لنظام ديكارت الميتافيزيقي وتوسيعا لنظام ديكارت الفلسفي*" .[2]

[1] ابراهيم مصطفى ابراهيم، الفلسفة الحديثة من ديكارت الى هيوم ،مرجع سابق،ص77.

[2] رينيه ديكارت:تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى ،ت كمال الحاج ، ط4، دار عويدات ، ،بيروت،1988،ص19

و التأمل الأول الذي هو : في الأشياء المشكوك فيها أولها الأشياء المادية التي غالبا ما معرفتنا الحسية بها تجعلنا نخطئ ووضعها محل شك يجعلنا نتخلى عن الأحكام المسبقة،وتمهد للتحرر الفكري من الحواس و تمنحنا يقينا أكثر.[1]

التأمل الثاني: كان في طبيعة الروح الإنسانية التي نعرفها أحسن مما نعرف الجسم، وقال فيه بخلود النفس و قال بثنائية النفس والجسد،وأن الجسم الإنساني يفنى بسهولة ولكن الروح والنفس باعتبارهما شيء واحد خالد طبعا لدى الإنسان .و نجده في التأمل الثالث: يقر بوجود الله طرح فيه أدلة وجود الله وفكر الكمال حيث نجدها فينا وكيف للفكر أن يحوي ذلك القدر الكبير من الوجود والكمال ،بحيث يقتضي أن تكون صادرة عن سبب أعلى مطلق الكمال وهو الله فهو الذي أودعها فينا."*التأمل الرابع:في الصواب والخطأ تناول فيه النور الطبيعي وتناول ما يتعلق بالذهنيات وعن الإيمان وما يحويه من موضوع الخطيئة ،والبحث في طبيعة الخير و الشر*".[2]

[1] رينيه ديكارت ،تأملات ميتافيزقية في الفلسفة الأولى مصدرسابق ص19.

التأملcontemppation: استعملت بادئ الأمر للترجمة عند أرسطو فقال على الفكر عموما بوصفه مقابلا للفعاليات ، الحياة التأملية والحياة الفعالة– حالة الروح في موضوع فكره الى حد نسيان الأشياء الأخرى و فرديته الشخصية. أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل ،المجلد الأول منشورات عويدات بيروت باريس ، ط2 2001، ص218.

[2] المصدر نفسه،ص19.

في التأمل الخامس: يعود للحديث في جوهر الأشياء المادية ثم إلى أن الله موجود، ويشرح فيه الطبيعة الجسمية واثبات وجود الله بأدلة وبراهين هندسية متعلقة بما نمتلكه من معرفة عن الله.

التأمل السادس : في وجود الأشياء المادية و الفارق بين نفس الانسان و جسمه (الثنائية). تحدث فيه عن الادراك و المحبة واختلاف النفس عن الجسم أيضا و عرض فيه ضلالات الحواس ومعرفة الله و النفس. وهي كلها مبررات لشكه الذي يخلص فيه الى الكوجيتو وضرورة العودة للذات.[1]

و يرتب الأدلة من معرفة الله ومعرفة النفس ،وبهذا الاعتبار تكون الأدلة الاخيرة اوثق وأبين للذهن الإنساني من المعرفة ،وهذا ما قصد إثباته في التأملات الستة[2].

فلكي تقيم العلوم على قواعد ثابتة يجب أن ترفض كل الآراء القديمة ولو مرة في حياتها فالعقل يدعونا لرفض كل ما لم يبلغ اليقين التام ،و علوم الطبيعة والفلك و الطب ،ومختلف العلوم المركبة عرضة للشك،والثقة بها قليلة ،*"أما الحساب والهندسة التي تنظر إلى أمور بسيطة جدا وعامة ،دون الاهتمام بتحقيق هذه الأمور من الخارج أو لا فهي تحوي شيء من اليقين*"[3] .

[1] رينيه ديكارت ،تأملات ميتافيزقية في الفلسفة الأولى مصدر سابق،ص 20.

[2] عثمان امين،رواد المثالية في الفلسفة الغربية،مرجع سابق،ص35.

[3] المصدر نفسه،ص12.

وطبيعة الإنسان المركبة من النفس و الجسم لا تخلو من الضلال و الخطأ،ولا ثقة في الطبيعة ،فما أراه في الخارج يجب أن أفحصه و اختبره لإزالة الشك و الضلال.

والواضح هنا من خلال التأملات الستة،أن ديكارت ،يقوم شكه على الحواس بالدرجة الأولى ،و أن هدفه من هذه الافكار التأملية ،الوصول للذات الإنسانية، أو بالأحرى النفس وتميزها عن الجسد،إلى إثبات وجود الله،بمعنى أنه ينبغي معرفة النفس من ثم نصل إلى إثبات وجود الله من ثم العالم، ومن خلال هذه التأملات .

2- من الشك إلى اليقين:

ومع هذه الشكوك وجد ديكارت أنه إذا كان في الإمكان الشك في كل شيء فإن كان شيئا واحدا هو بمنأى عن الشك وهو الشك ذاته.لأنه لو شك في وجود كل شيء فإن هناك شيء موجود وراء كل هذا هو الشك فإذا شك في كل شيء فلايستطيع الشك بأنه يشك و هذا الشك هو عبارة عن تفكير و هذا التفكير هو الحقيقة الوحيدة اليقينية الثابتة ومنه اتخذها نقطة الانطلاق في بناء أسس كل معرفة. [1]منه قال مقولته المشهورة (أنا افكر إذن أنا موجود)،وهذهحقيقة لا يعتريها الشك ولا يستطيع أحد التشكيك فيها .بعدها توصل ديكارت إلىأنه بإمكانهاتخاذ هذه الحقيقة الصادقة بذاتها المبدأ الأول للفلسفة ، انطلاقا منه استدل على وجود النفس باعتبار أنها موضوعا للشك لأنها شرط له و من خلال الكوجيتو أدركها

[1]كريم متى:الفلسفة الحديثة عرض نقدي.دار الكتاب ط2,دار الكتاب الجديد, بنغازي ليبيا ,2001. ص67.

بكل تمايز ووضوح ، أيضا الحقيقة التي نتوصل إليها من خلال الأنا أفكر أنه لا يمكن فصل الفكر عن وجود النفس فوجود الفكر والنفس يؤلفان حقيقة واحدة ندركها بالحدس.

و يقول ديكارت بوجود الأنا أو النفس لأنه في الوقت الذي أدرك فيه أنني أفكر أدرك كذلك أنني موجود فانا موجود، وما هذه الأنا إلا شيئا يفكر بمعنى إنها شيء يفكر بمعنى أنها شيء يشك و يتعقل ويثبت وينفي ويريد ويرفض و خيل ويحس، فالتفكير ماهية الأنا ولا يمكن أن توجد منفصلة عنه . فانا موجود طالما أفكر، وان كففت عن التفكير كففت عن الوجود[1].

فلم يتخذ ديكارت وجود الأنا أساسا لبناء صرح الفلسفة عليه وحسب بل اعتبرها حقيقة واقعية أيضا،فالأنا التي اثبت وجوده استنبطت من حقيقة كوني أفكر ومن ثم فانا موجود بينما أفكر و حينئذ فقط، وإذا توقفت عن التفكير فليس هناك دليل على وجودي أنا شيء يفكر،جوهر تتألف طبيعته بأسرها أو ماهيته في التفكير. [2]

و في نظره أن الأنا المفكر يثبت نفسه بصيغة المتكلم و يضع وجود إنية واقعية فهذه الإنية الموجودة هي طبيعة خاصة و ليست صورة مجردة كالفكرة الكلية و الأنا أفكر صورة منفصلة عن محتواها الوجودي إلا على التجريد وكل تميز منطقي على طريقة المدرسة

[1] جنفيافروولیسلولیس:ديكارت و العقلانية ،ت عبده الحلو ، ط4، منشورات عويدات ، بيروت ،باريس،1988،ص 41.
[2] برتراند راسل :تاريخ الفلسفة الغربية،ت محمد فتحي الشنيطي،المصرية العامة للكتاب،ج1،الاسكندرية،1977.ص144.

يدخل الغموض على ما هو واضح بذاته كالفكر واليقين والوجود . فكل فكرة أيا كان نوعها الخاص هي دليل وجود قاطع لان الوجدان يثبت ذلك.

والنفس متميزة عن الجسم لأنه إذا من العسير أن أتصور نفسي موجودا بدون الفكر فليس من العسير أن أتصور نفسي موجودا بدون جسم. و لما كنت أعرف نفسي مباشرة في الوقت الذي أفكر و أعرف الجسم من خلال إدراكي بوجود النفس وميز بينهما وهذا التمييز يقوم عليه العلم الطبيعي الديكارتي بأسره وبعد أن برهن على وجود الأنا انتقل إلى البرهان على وجود الله، فإن كان الفلاسفة قبل ديكارت قد [1]درجوا على الانتقال من العالم إلى الله.

لأنه بالرغم من اعتقادهم أن الله هو الذي خلق العالم فإنهم رأوا أن البرهان على وجود الله يفتقر إلى التسليم بوجود العالم ، فإن ديكارت قد نهج نهجا آخر فرأى أن إثبات وجود الله لا يعتمد على افتراض وجود العالم.

فالله في نظر ديكارت ليس سابقا على العالم من حيث الوجود فحسب بل من حيث معرفتنا به كذلك، فهو ينتقل من وجوده هو باعتباره جوهرا مفكرا غير ممتد إلى وجود الله مباشرة وليس عن طريق العالم الخارجي. وعنده براهين على وجود الله كلها مستمدة من الأفكار والمبادئ الفطرية الكائنة في العقل.

[1] إميل بريهة:تاريخ الفلسفة في القرن 17،ت جورج طرابيشي، ط1، دار الطليعة ، لبنان، ،ج4،1983،ص92.

3-الأنا أفكر:

وهو الطريق الذي أوصل ديكارت الى حقيقة وجوده و كان هذا نتاج شكه و الذي أراد بلوغه و "الانا أفكر أو الكوجيتو وهو الأصح يعتبر المبدأ الأول في فلسفة ديكارت وهو الذي أثر في كافة أنواع الفلسفة الحديثة حتى أن سارتر أقام فلسفته الوجودية على أساسه ،واعتقد بعض الفلاسفة أن الكوجيتو هو الاكتشاف الفعلي الحقيقي عن الموجودات البشرية و الكون فهو قضية تركيبية ننتقل فيها من الذات إلى الله ثم العالم. ويذهب البعض إلى القول:*أنه عبارة توضح المعنى و تربط التصورات بعضها ببعض مثل تصور الفكر و الوجود*".[1]

و ترجمتها الحقيقية هي "أنا أشك اذن أنا موجود" فبعد كل شكوكه وجد نفسه يشك و هذا الشك تفكير ومنه استدل على وجود النفس بالفكر ،بعدها حقيقة وجود الله و العالم وبعد ديكارت تعددت توظيفاته ومعانيه .

الواضح هنا أن التأملات الستة أخذت حيزا كبيرا من اهتمامات ديكارت فهي كانت مضنية حسبه. بما تحويه باعتبارها ستلقي الضوء على تفاصيل مهمة كانت غائبة عن الأذهان، والإطلاع على التأملات،يجعل القارئ قادر على التمييز بين الأشياء العقلية و المادية

[1]ديف روسبنون ،كرسي جارات: أقدم لك ديكارت ،ت إمام عبد الفتاح إمام،مرجع سابق ،ص 61.

فإذا استوعبت بشكل سليم فإنها على الأقل تلغي عادة ظلت راسخة، ألا وهي التسليم بالمعتقدات المتعلقة بطبيعة العالم المادي و طبيعة الإنسان المستخلصة من خبرته الحسية في إشارة هنا إلا التخلي عن فكرة الوثوق بالحواس لأنها خادعة حيث يرى" بأن الحواس خادعة و *أنه لا يجب الوثوق بمن خدعونا ولو لمرة واحدة*" و الإنطلاق من الفكر الذي يمثله العقل .[1]

وما نلاحظه أيضا في هذه التأملات أن معظمها يعني التأملات الستة تتحدث عن مسألة خلود النفس،وقضية فناء الجسد، إلى أدلة وجود الله وقضية الإيمان فمحورها هو هاتين النقطتين ،فما الداعي لهذه التقسيمات إن كان المعنى نفسه،والمقصود عينه، أيضا إثبات وجود الله لا يقتضي بالضرورة ،إثبات وجود النفس أولا، فإثبات النفس حتى لو كان سباقا فما الجديد الذي قدمه ،فبالنفس أو بغيرها، حقيقة وجود الله موجودة.ليست مقتصرة على الوصول للنفس،قبل أن نتمكن من بلوغها.

ومن كل هذا يظهر جليا التغيير الجذري في المنهج ،عن ما كان سابقا فالفلسفة الحديثة التي شهدت أسلوبا جديدا في التفكير من خلال مذهبين تجريبي مع بيكون و عقلاني مع ديكارت و قد كان ديكارت فيلسوفا مجددا في المنهج ليصل الى حقائق مطلقة فلسفيا و كانت الرياضيات هي النموذج في الدقة و اليقين عنده ، منه اتخذها طريقا له في منهج

[1]توم سوريل: ديكارت،ترجمة احمد محمد روبي، ط1،هنداوي، القاهرة، ،2014،ص 65.

هندسي اعتبر فيه الفلسفة و العلم شيء واحد .وبهذا يكون أمامنا فيلسوف حديث بأفكار ثورية امتدت الى ما بعد الحداثة مع تلاميذه ومن سار على نهجه في الفلسفات اللاحقة.

الفصل الثاني

ديكارت في سياق الفينومينولوجيا

المبحث الأول:الفينومينولوجيا و الأزمة.

المبحث الثاني:التأسيس للفلسفة بالرجوع لديكارت.

المبحث الثالث:هوسرل قارئا لتأملات ديكارت.

المبحث الرابع:هوسرل متجاوزا ديكارت.

تمهيد:

لم يقف التفلسف حد الحداثة ،التي سلكت مناهج جديدة للتفكير الفلسفي بل ظل قائما الى ما بعد الحداثة و الى الوقت المعاصر،هذه الفلسفة التي كانت مرحلة من المفروض انها محظوظة لأنها تلت مرحلة قام فيها فلاسفتها بالإصلاح و تصحيح المسار الفلسفي أصبحت فيه الفلسفة والعلم شيء واحد ،فتكون بذلك الطريق ممهدة للتفكير المعاصر للإبداع والتحرر اكثر ،هذا المفترض الذي يكون ،بعد ان تخلصت الحداثة من الجدالات والآراء والتناقضات فتخطينا هذه المرحلة،الى مرحلة اخرى تطورت فيها الفلسفة وتقدمت واتسعت آفاقها.ومن كل هذافكيف كان التفلسف المعاصر ما المواضيع التي تناولها ؟و ما المميز لهذه المرحلة؟.

المبحث الأول:الفينومينولوجيا والأزمة

الوضع الفلسفي المعاصر

لقد نحى التفلسف المعاصر منحى آخر غير الذي كان متوقعا،حيث أن وضع الفلسفة بقي كما كان بل حتى أسوء فالعلوم التي كانت تعتبر جزء منها تخطتها واصبحت متطورة ومتقدمة عليها ، كانت الفلسفة في عصر هوسرل في وضع متأزم ،بحيث أنها تراجعت في مقابل تطور العلوم الوضعية وكانت في حالة من الريب و اللاعقلانية و الصوفية.[1]

وبذلك يكون وضع الفلسفة الذي كان فيه هوسرل مشابه ولحد كبير ما كانت عليه الفلسفة وقت ديكارت ،فديكارت وجد الفلسفة تائهة بين التناقضات و التعارضات والجدالات العقيمة التي حالت دون ان تكون الفلسفة في مسارها الحقيقي ،نفس الوضع مرت به المعاصرة والتي سببها الصراعات التي ادت الى تراجع الفلسفة مقابل تطور العلوم. فكما ان ديكارت وقف على المشكل حاول ايجاد حل ،هوسرل ايضا حاول النهوض بالفلسفة من خلال فلسفة كاملة شاملة اطلق عليها اسم "الفينومينولوجيا" فهل حقا استطاعت الفلسفة تخطي ما مرت به ام انها كسابقتها ،تأتي بالحلول لكن تفشل في تطبيقها.هل تخلصنا من التعارضات والتناقضات و إختلاف الآراء هل توصلنا الى اساس واحد نتفق عليه جميعا؟ هل فلسفة هوسرل هي تلك الفلسفة النسقية المتكاملة الكفيلة بحل الأزمة؟

[1] ادموند هوسرل،أزمة العلوم في أوروبا.والفينومينولوجياالترنسندنتالية،ت مصدق،ا ط1،المنظمة العربية للترجمة،بيروت، ،2008، ص41

1-الفينومينولوجيا:

"يطلق على فلسفة "هوسرل" مصطلح الظاهراتية،أوالفينومينولوجيا،وهو مصطلح إستخدمه كانط في أواخر القرن الثامن عشر ،حين فرق بين ظاهر الشيء وباطنه،وإستخدمه هيجل في أوائل القرن التاسع عشر أطلقه على علم فلسفي خاص ((علم ظواهر الروح))" [1].وأستخدمت بعدها في معاني مختلفة جديدة حتى جاء هوسرل الذي جعلها أساسا لفلسفة متكاملة. وهي عنده:"*علم كلي شامل ومنهج فلسفي وصفي جديد،وهي الفلسفة الأولى هدفها إدراك الماهيات في الشعور،ووضع الأسس العامة لكل المعارف والعلوم الممكنة،التي تبدأ،منهاالفينومينولوجيا، باعتبار أنها علم كلي أو منهج شامل للمعرفة*".[2]

ويقول هوسرل بأن الفينومينولوجيا"لفظ يدل على علم وعلى نظام من الميادين العلمية، وهي تدل في الأصل على منهج وعلى موقف للفكر((موقف الفكر الفلسفي))بخاصة والمنهج الفلسفي بخاصة.[3]

---

[1]سماح رافع محمد،المذاهب الفلسفية المعاصرة ، ط 1،مدبولي ،1973،ص96.

[2]المرجعنفسه ،ص 107.

2محمود زيدان،مناهج البحث الفلسفي،جامعة بيروت العربية ،مصر،1974،،ص78

هوسرل: ولد ادموند هوسرل عام 1859، في مدينة بروسنيتس الواقعة على الحدود بين النمسا والمجر ودرس بليبيتج و برلين قبل الالتحاق بجامعة فينا حيث تتلمذ على يد الفيلسوف الألماني فرانز برنتانو عام 1838, وقام بعد ذلك بالتدريس في جامعة كل من وجونتجن و فرايربورج18871916,,واستقر كأستاذ للفلسفة بجامعة فرايربورج. حتى 1928, وخلفه بعدها تلميذه مارتن هيدغر، وتوفي في فرايربورج عام 1938. فؤاد كامل ،أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل بيروت،ط1،1993،ص 161.

[3]ادموند هوسرل ،فكرة الفينومينولوجيا،ت فتحي أنفزو،ت فتحي أنقزو،المنظمة العربية للترجمة،1،بيروت،2007 ص56

ويقول ايضا في هذا الصدد:"*ان منهج نقد المعرفة هو المنهج الفينومينولوجي ،فالفينومينولوجيا بما هي نظرية عامة في الماهية التي يدخل فيها علم ماهية المعرفة*"[1]

وهنا يتضح بأن هوسرل اراد بفلسفته والتي اعتبرها منهجا في المقام الاول ،ان يحل الأزمة والتي راى بضرورة الاعتماد على منهج للعلوم والفلسفة بصفة عامة،فاراد ان ينجح ما فشل فيه قبله خاصة في العلوم الروحية التي لم تنجح في تطبيق المنهج كما العلوم الوضعية ، فالفينومينولوجيا هي التي ستنقذ الفلسفة و ترجعها في المقام الأول وهذا بالضبط ما اراده ديكارت الذي قال بضرورة توحيد المنهج في الفلسفة والعلوم لضمان الدقة واليقين.

ففلسفة الظواهر هي نظرية ابستمولوجية تؤدي الى نظرية انطولوجية مثالية ،تختلف عن مثاليه كانط وهيجل وتقترب من مثاليه ،فيشته،وكانت محاولة لتصحيح المذهب التجريبي الانجليزي(هيوم).وإحالته إلى مذهب تجريبي صحيح ، والإفادة في نفس الوقت من الكوجيتو الديكارتي وتوسيعه.[2]

أيضا جاءت ببعض وجهات النظر النقدية الجذرية،للفلسفات السابقة عليها،وزعمت أنها فلسفة البدايات،وكان شعارها مع هوسرل، الرجوع الى الشيء نفسه، وكما وجه نقده للوعي، الأوروبي، وأزماته محاولا البدء من الوعي تعميقا لفلسفة ديكارت، و"*وجهت نقدها "للمثالية، والتجريبية، والنزعة النفسية في المنطق*".[3]

ومرت الفينومينولوجيا بثلاث مراحل من التطور:

[1] ادموند هوسرل ،فكرة الفينومينولوجيا ،مصدالسابق ، ،ص32 .

[2].محمود زيدان ،مناهج البحث الفلسفي، مرجع سابق،ص 79.

[3] عطيات أبو السعود،الحصاد الفلسفي في ق20،منشأة المعارف،الاسكندرية ،2002،ص25،26.

اهتم في المرحلة الأولى بالحساب خاصة مؤلفه "فلسفة الحساب" والرياضيات عامة و التفسير النفسي للمنطق.

و في المرحلة الثانية :مرحلة علم النفس الوصفي حاول فيها الابتعاد عن المثالية و الواقعية ،محايد اتجاه كل ميتافيزيقا بعيدا عن الأحكام المسبقة تصلح لتكون علم وصفي خالص.وفي الثالثة مرحلة الفينومينولوجياالترنسندنتالية: حاول جعلها فلسفة أولى و ليست مقتصرة على العلوم الصورية الطبيعية فقط بل تشمل العلوم الانسانية وحقق نجاح في علم النفس الوصفي و نظرية المعرفة و المنطق.[1]

هوسرل أراد بهذه الفلسفة الجديدة ،أن يعالج إشكالات الفلسفة والعلوم ،وموضوعات الدراسات الإنسانية،في وقت واحد، فالظاهراتية هي عبارة عن منهج، لا يخدم مذهبا معينا،بل العلوم جميعا من طبيعة فلسفية منها المنطق والميتافيزيقا،والعلوم الإنسانية مع علم النفس ،والعلوم الطبيعية و الرياضيات.[2]

ما نفهمه من هذا أن هوسرل من خلال ما مرت به فلسفته كان قريبا من فلسفة ديكارت التي اشتملت على النفس،الرياضيات ،العلوم الوضعية ،نقد المنطق ، نقد المنهج التجريبي وان كان نقد ديكارت للمنطق ليس نفسه ما قدمه هوسرل،وفكرة الشمولية وتوحيد المنهج لتأسيس فعلي للفلسفة هي نقطة الالتقاء بين الفيلسوفين.

[1] يوسف سليم،يوسف سليم سلامة، المنطق عند هوسرل ،دار التنوير بيروت،2007،ص،11،10.

[2] عبد الفتاح الديدي،الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة،الدار القومية ،1966،ص23.

وبالعودة للحديث على المنهج فديكارت كان منهجه رياضيا. ليكون على قدر من الدقة و اليقين، فالرياضيات هي النموذج للدقة واليقين والصرامة العلمية ،فكيف كان منهج هوسرل هنا اذا أراده شاملا دقيقا يصلح للفلسفة وكل العلوم ؟، وما الأساس الذي إنطلق منه؟ ،هل هو نفسه المنهج الديكارتي أم انه مختلف عنه؟

2-المنهج الفينومينولوجي:

هوسرل حاول ابتداع منهج جديد تصل من خلاله الفلسفة الى الحقائق اليقينية وطبعا منهجه بما أنه خالف فلسفات عصره سيكون مختلفا عنهم في الطريق الذي شقه في تفلسفه.

فالمنهج الفينومينولوجي لهوسرل كان منهج وصفي في المقام الأول يهدف إلى إقامة نظام سيكولوجي،قبلي يكون ركيزة متينة لإقامة علم نفس تجريبي،ولوضع فلسفة كلية ،شاملة تكون بمثابة معيار لفحص منهجي لسائر العلوم، من جهة أخرى.[1]

وهذا المنهج يرفع الفلسفة إلى مستوى العلوم المحكمة الدقيقة.يبدأ فيه من نقده للرياضيات،ليتوصل بعد ذلك إلى طريقة تمكنه من تحصيل الحقائق[2]، والقاعدة الأساسية في هذا المنهج هي،أن نذهب إلى الأشياء نفسها،مستبعدين الأحكام المسبقة،وفي سعيه لجعلها علما يتجه إلى البحث عن المعاني و الماهيات الخالصة التي تظهر فيها،ويقوم منهجه هنا على أساسين،هما الحدس،التوقف. والتوقف هنا بمعنى التوقف عن إصدار الحكم ووضع

[1] فؤاد كامل،أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ، ط1، دار الجيل بيروت ، ،1993.ص،163.

[2] المرجع نفسه،ص،162.

العالم بين قوسين،وهذه أهم قاعدتين لمنهج هوسرل .[1]و *الوضع بين أقواس له أربع لحظات وهي :1-وضع التاريخ بين أقواس، ولا نلتفت إلا الى ما هو معطى لنا مباشرة.*

2"-وضع الوجود بين أقواس،البحث في الماهيات،بغض النظر عن وجودها،وغض النظر عن أحكام الوجود المتعلقة بالماهيات.3-الرد(الاختزال الصوري)،نميز فيه بين الواقعة و الماهية ،ترد الوقائع الجزئية الفردية إلى الماهية الكلية.4-الرد(الاختزال)المتعالي،يميز بين الواقعي واللاواقعي وفيه نرد المعطيات في الشعور الساذج"، الى ظواهر متعالية في الشعور المحض.[2] وأسماه الإبوخي نتوقف فيه عن الحكم و نضع العالم مكانيا وزمانيا بين الاقواس بعيدا عن التجارب و الأحكام المسبقة.

وبهذا يكون منهجه معتمدا على نقطتين أولها باستبعاد الفروض و الأحكام المسبقة حتى و إن ثبتت صحتها و إستبعاد لكل تجريب،وان كان منهج هوسرل ليس نفسه منهج ديكارت لكنه يلتقي معه في الحدس فالحدس هو الاساس في منهجهما ،وقاعدة التحليل و البداهة عند ديكارت.

المبحث الثاني :التأسيس للفلسفة وتجاوز الأزمة:

بعد أن وقف هوسرل على الازمة التي طالت العلوم خاصة الروحية و الفلسفة بصفة عامة وبعد أن اعطى فلسفة جديدة ومنهج جديد يمكننا من انقاذ ما انهار من الفكر الاوروبي بالدرجة الاولى ،وباعتبار ان الأزمة حسبه ليست جديدة بل قديمة قدم التاريخ الفلسفي ، وأن

[1] فؤاد كامل المرجع السابق ،ص،164.

[2] عبد الرحمن بدوي،مدخل جديد الى الفلسفة ، ط1، وكالة المطبوعات للنشر،الكويت،1975،ص135.

الفلسفة في الوقت الراهن بالنسبة لنفسها مشكلا ،فكان حله الرجوع للفلسفات القديمة من أفلاطونية و ديكارتيةولايبنتز وحتى علم النفس مع استاذه فرانز برنتانو، ولكن بمنحى مغاير وكانت محاولته كالآتي:

التأسيس للفلسفة مع اليونان:

ان محاولة التأسيس لم تكن جديدة بل هي ترجع للتفلسف الاول ومحاولة التأسيس ترجع للفلسفة اليونانية ،حيث ان هوسرل في محاولته تفسير اسباب الازمة رأى ان اول شيء نقوم به هو ايجاد تفسير نجد لماذا لم يتم التأسيس لفلسفة كاملة شاملة من الوقت اليوناني رغم أن الفلسفة اليونانية هي التي بدأت بالتأسيس حيث يقول أن:"الفلسفة القديمة تضمن نظاما معقولا للوجود" [1]،ورأى ان الفلسفة اليونانية منذعهدافلاطون وهي تحاول تشكيل ذاتها من كل النواحي انطلاقا من العقل الحر من معارف بديهية تنتمي لفلسفة شاملة [2] والعلاقة بين العالم المادي والروحي ،بين الذات والموضوع كانت أهم ما تناولته الفلسفة اليونانية وشملت أيضا كل الجوانب من طبيعيات،اخلاق ،ميتافيزيقا،علوم ،رياضيات، في صورة كاملة تجمع كل العلوم،فأرسطو يرى بأنه لاعلم إلا بالكل ،مع ذلك لم تنجح.

[1] ادموند هوسرل،أزمة العلوم الأوروبية ،مصدر سابق ،ص49.
[2] .المصدرنفسه،ص 47

التأسيس للفلسفة مع الفلسفة الحديثة:

ليأتي فيما بعد عصر النهضة،وما فيه من محاولات للتأسيس أيضا هذا ما جعل الفلسفة الحديثة تحاول تأسيسها من جديد ،حيث أنها استعادت ما في الفلسفة القديمة وحولتها تحويل شامل .

وهي تمثل القوة المحركة للمحاولات الفلسفية حسبه ، واعتبرت كل العلوم التي يمكن في يوم ما تأسيسها وهي فروع من الفلسفة تسعى لشمولية مع ديكارت وبلوغ العلمية الصارمة في نسق نظري منهجي بكيفية قطعية، هذا العلم الذي وقع في ازمة كان بالإمكان ان يكون له دور لدى البشرية الاوروبية وهي تعيد تشكيل ذاتها منذ عصر النهضة وان يكون الرائد في اعادة التشكيل لماذا فقد هذه الريادة ولماذا حدث هذا التحول الجوهري هذا الاعتزال الوضعي لفكرة العلم.[1] و في الحداثة ابتدأ التجديد في علوم جزئية متميزة داخل الموروث القديم في الهندسة الإقليدية والرياضيات اليونانية والعلم الطبيعي ،فهي عناصر وبدايات لعلومنا المتطورة والتغير الذي جعل من الرياضيات كهندسة وكنظرية صورية مجردة للأعداد و المقادير.[2]

وهذا ما قام به ديكارت انطلاقا من رفضة لكثرة القوانين في الرياضيات التي جعلتها غامضة مبهمة لا وجود لها في الواقع ،ورفضه لمنطق الارسطي خاصة القياس وضع المنهج الجديد القائم على الحدس والاستنباط بديهي واضح ،رغم ان هوسرل ينتقد منهج ديكارت الذي يعتبره

[1] ادموند هوسرل ،أزمة العلوم الأوروبية، مصدر سابق ، ،ص46.
[2] المصدر نفسه ص 64.

رياضي محض لم يتوصل فيه للجمع بين المادي والروحي،مع ذلك فانه يقول بان الفهم الداخلي لحركية الفلسفة الحديثة منذ ديكارت إلى الوقت الحاضر في وحدتها رغم كل تناقضاتها، هو ما يسمح بفهم هذا الحاضر ذاته، و كانت المرحلة التي امتدت من هيوم "لكانط" الذي صرح في كتابه نقد العقل الخالص لكي نقول بتغير أسلوب الميتافيزيقا السابق يكون بالقيام بثورة كاملة نقتدي بها بعلماء الهندسة و الطبيعة وهذا هو المنهج البحث فيه بحث عن عناصر العقل المحض *"شاغل نقد العقل النظري المحض هذا"*[1] في صراع حاد من أجل بلوغ فهم ذاتي واضح ،للأسباب الحقيقية وراء هذا الفشل الذي دام قرون.[2]وانطلاقا من هذا حاول هوسرل وجود تفسير لذلك و بالتالي ايجاد الحلول وهي حسبه: أننا نعاني الريب لأننا لا نستطيع الحصول على فهم للذات و بالنتيجة على سند داخلي ،بتوضيح وحدة المعنى الذي يسكنه منذ نشأتها و الشك في الميتافيزيقا،وانهيار الاعتقاد بإمكانية شمولية الفلسفة هو انهيار العقل كما اعتبره اليونان الذين وضعوا الإبستيمي مقابل "الدوكسا".[3]

بمعنى أن الريب موجود منذ اليونان الذي حال دون تحقيق فلسفة شاملة وبطبيعة الحال انهيار لتفكير العقلاني بين افكار صحيحة حقيقية و آراء ليس لها أساس من الصحة تجعل

---

[1] ايمانويل كانط،نقد العقل المحض،ت موسى وهبة، لبنان،ص36

[2] المصدر السابق،ص57.

كانط:1724-1804:فيلسوف ألماني كانت فلسفته متأثرة بتيارات أوروبية منها النزعة العقلية التي وصلته ،عن طريق أساتذته بالصورة التي صاغها بها ليبنتز ،وفولف ،وتيار اخر تمثل في النزعة التجريبية ،التي شعر بها في كتب هيوم،ومن أهم مؤلفاته نجد نقد العقل الخالص ،الموسوعة الفلسفية المختصرة:فواد كامل ،دار القلم لبنان،د،س.ص329.

دوكسا(doxométrie): طريقة لتعيين الآراء العامة وتحديدها بواسطة استطلاعات إحصائية ، وكلمة آراء مأخوذة بالمعنى الواسع فهي تكاد تكون مرادفة لكلمة سمات بالمعنى الذي يستعملها فيه الإحصائيون. أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل ،المجلد الأول منشورات عويدات بيروت باريس ، ط2 2001، ص218.

[3] المصدر نفسه ،ص53.

صاحبها في إرتياب وشك .لكن الفلسفة الحديثة انتقدت في تجديدها فباعتقادها أنها اكتشفت المنهج الشامل مع ذلك لم تنجح في تطبيقه.

التأسيس للفلسفة بالمفهوم المعاصر والخروج من الأزمة:

حسب منظور هوسرل فان العقلانية الحديثة كانت ساذجة ،واليونانية كما نعتها بالعقل الكسول هي سبب الأزمة ومنه بأنه يجب أن تنشأ مرة أخرى فلسفة نظرية ليست تقليدا بقدر ما هي قائمة على أساس البحث و النقد الشخصيين.[1] ويقول هوسرل:يجب انشاء نظر متأمل للعالم متحرر من قيود الأسطورة والتقليد عموما ،معرفة شاملة بالعالم و الانسان متحررة من الأحكام المسبقة.[2]

ويرى هوسرل بأن صرامة علمية كل العلوم ليس فيها شك إلا السيكولوجيا رغم انها تزعم انها تمثل لعلوم الروحية العلم المجرد الأساسي الذي يقدم التفسير الاخير ،والفرق واضح في المنهج و الانجاز بينها وبين بقية العلوم ناتج عن بطئ التطور لا يمكن تجاهل الفرق بين علمية هذه العلوم ولا علمية الفلسفة .[3] ومع ذلك فان النزعة السيكولوجية من تناقضاتها التي تدعي أنها العلم الفلسفي الأساسي في حين أنه قد نجمت عنها النتائج المتناقضة لما يسمى بالنزعة السيكولوجية .[4]

كان من الطبيعي كما يقول هوسرل أن تفشل السيكولوجيا لأنها لم يكن من المكن ان تبلغ مهمتها التي هي البحث في الذاتية العينية الا اذا تمعنا جذريا فيها و تحررنا من الاحكام

[1] ادموند هوسرل أزمة العلوم الأوروبية،مصدر سابق،،ص 47.
[2] المصدر نفسه،ص46.
[3] المصدر نفسه،ص43.
[4] المصدر نفسه،ص 62.

المسبقة ،مع الكشف عن أبعاد الترنسندنتالية الذاتية من أجل ذلك كانت تحتاج الى اعتبارات و تحليلات في العالم المعطى.[1] بمعنى ان الرجوع للذات بعيدا عن كل ما يحيط بها يجعلنا نصل الى الحقيقة المحضة والى الذات التي تتعالى و الحل الوحيد لجعل الميتافيزيقا او الفلسفة الشاملة تتحقق وتلحق بالعلوم هو الذي يدفع العقل الى الفهم الذاتي لإمكانياته. و العقل هذا يظهر في صورة فلسفة شاملة تتطور في معرفة بديهية قطعية متواصلة،وتضع المعايير لذاتها في منهج قطعي منه تكون البشرية الأوروبية تحمل في ذاتها فكرة مطلقة ليست مجرد نمط أنثربولوجي معطاة تجريبيا.[2]

وهذا ما ستعالجه الفينومينولوجياالمتعالية،فهوسرل وجد حل وهو صياغة نظرية للعلم ،بمعنى اضفاء المعقولية على العلوم جميعها انسانية كانت أم صورية أم طبيعية ،مما يسمح بوضع أساس عقلاني لكل العلوم.[3]

و الفلسفة حسب هوسرل يجب أن تكون بمثابة التأسيس النهائي للمعرفة عموما و للمعرفة العلمية على وجه الخصوص فهدف فلسفة هوسرل يتمثل في تأسيس العلوم باعتبارها معارف متعلقة بموضوعات لا شك فيها على الإطلاق و صحيحة بالنسبة إلى كل إنسان. فالفينومينولوجيا التي نشأت مع ازمة العلوم والتي ظهرت كمنهج جديد للمعرفة العلمية لاقت قبول لدى الفلاسفة والباحثين الذين التفوا حول هوسرل لتطبيق المنهج الجديد

[1] ادموند هوسرل المصدر السابق،ص319.
[2] المصدر نفسه،ص ،57.
[3] يوسف سليم سلامة ،المنطق عند هوسرل ،مرجع سابق ،ص 20.

على كل المجالات التي تنتمي الى علم الروح"، *كما نشأت فينومينولوجيات الحياة العاطفية و الدين، فينومينولوجيات الفن الحق، الظواهر الاجتماعية* ".[1]

فالمنهج العلمي لم يحقق نجاحا إلا في العلوم الوضعية ،أما في الميتافيزيقا فعلى خلاف ذلك ،فالعلوم الوضعية في أوج ازدهارها لا يمكنها الإجابة عن أسئلة الإنسانية ،والنظر في الأزمة يطرح مهمة الفلسفة اليوم،بإعادة الصلة ، " *فمنهجه ذا الطابع الموضوعي العقلي لينتهي للمثالية،وهو سبيل تطبيق هذا المنهج على دراسة الوعي ،وهدفه هو إقامة دعامة مطلقة اليقين،تقام على أساسها كل العلوم كافة ،والفلسفة خاصة*".[2]

فالمنطق الصوري حسبه هو المحاولة الأولى التي تطلعت إلى بناء نظرية علم كلية ينصب على الشروط الضرورية لكل علم عقلي تجريبي" [3] ،و استخدام الملاحظة و التجربة يستلزم تطبيق مناهج دقيقة للقياس للتوصل لقوانين تصاغ في حدود رياضية.وهذا ما جعل عدد من الفلاسفة يجزمون بالصياغة الرياضية للقوانين العلمية ،بحيث وقع في اعتقادهم أن تطبيق التكنيك الرياضي و اللغة الرياضية .

---

[1] نادية بونفقة،فلسفة ادموند هوسرل نظرية الحياة،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط2،2012،ص61.

[2] بوخنسكي، ،الفلسفة المعاصرة في أوروبا،ت عزت قرني ،عالم المعرفة،الكويت،1992، ،ص،180.

[3] يوسف سليم سلامة ،المنطق عند هوسرل ،مرجع سابق ،ص، 20

لايبنتز :غوتفريد فلهم :1946 –1716،أعظم فيلسوف ألماني قبل كانط ،عالم رياضيات،لاهوتي ،كيميائي،و هندسي و مؤرخ و دبلوماسي، من اعماله التناسب الحق بين الدائرة والمربع،المنج الجديد لتعين النهايات الكبرى و الصغر ،مقال في الميتافيزيقا،و عكف على فلسفة ديكارت و بيكون لرفضهم الفكر الوسيط و امعن النظر في التقابل بين مذاهب القدامى و المحدثين،جورج طرابيشي،معجم الفلاسفة ،دار الطليعة بيروت،ط3،2006،ص578.

مع ما تبديه لنا الحواس ،هو المنهج الحقيقي للكشف والتفكير،فذهب كل من ديكارت، سبينوزا، لايبنتز، يحاول إعطاء تفكيره بنية من نوع رياضي .[1] و"لايبنتز" أثر في هوسرلبالمونادولوجيا كما انه يشير اليه في كتابه أزمة العلوم بقوله : "*بأن لايبنتز أول من لمح للفكرة الشاملة المغلقة في ذاتها لتفكير جبري أعلى للعلم كلي كما يسميه*"[2] و هوسرل كان اهتم بالرياضيات في بداية تفلسفه كما أشرنا الى ذلك سابقا و مع مؤلفه"فلسفة الحساب

حيث يقول بوخنسكي :"لقد شرع في دراسة فلسفية رياضية فأنشأ منهجا عقليا موضوعيا أدى تطبيقه على الوعي الى المثالية رويدا رويدا".[3]

و علم الظواهر حسب هوسرل هو تكملة لتحقيق ما ارادته الفلسفة الحديثة،في محاولة الغاء المشكلات الاساسية في الفلسفة الذاتية و الفلسفة احتفظت في العصر الحديث ،بمعنى العلم الشامل الكلي ،فكل العلوم التي يمكن في يوم ما تأسيسها ليست سوى فروع غير مستقلة للفلسفة الواحدة تسعى للشمولية،كما بدأ مع ديكارت إلى أن تحيط بكيفية علمية صارمة ،بكل الأسئلة المعقولة في وحدة نسق نظري في منهجية بديهية بكيفية قطعية.[4]

وما استفادة هوسرل من ديكارت هو الأساس الإبستيمولوجي في نقد العلوم والمعارف،نجد هوسرل أيضا تأثر بديكارت في أسلوبه،الذي انتقل فيه من الشك المنهجي المؤقت إلى

[1] محمد مهران رشوان،مدخلإلى دراسة الفلسفة المعاصرة ،دار الثقافة للطباعة والنشر،القاهرة،1984،ص23.

[2] ، أزمة العلوم الأوروبية،مصدر سابق،ص98.ادموند هوسرل

[3] بوخنسكي ،مرجع سابق ،ص23.

[4] المصدرنفسه ،ص 47.

الحقائق اليقينية لتأسيس العلم الكلي اليقيني كما أن هوسرل سار على نفس طريقة ديكارت في الجمع في فلسفته بين المنهج، والمذهب معا.[1]

نفس الشيء نجده عند هوسرل،بدأ سعيه الفلسفي بالبحث عن منهج واعتبر الفينومينولوجيا، علما كليا جديدا، يكشف الحقائق اليقينية بالوصف والتحليل التي وجد أنها موجودة في الشعور الداخلي،ومنه وضع مذهبا ضمنيا،يوضح فيه طبيعة هذا اليقين وعلاقته بالذاتية الخاصة،و *"الأنا المتعالي بتجاربه القصدية،ممثلة الميدان الأساسي،الذي يتم فيه حدس الماهيات ،تمهيدا لإقامة العلم الكلي"*[2].

وبهذا يكون هوسرل قد وجد الحل و هو منهج مشترك بين العلوم وبينها وبين الفلسفة وهو نفسه منهج القرن السابع عشر الذي" *رأى الحل في اتباع الفلسفة العلوم الوضعية والرياضيات بالدرجة الأولى وهو الاساس الذي يجب ان تتخذه في المعاصرة اساسها في نتائج هذه العلوم* "[3]

وهنا يظهر الأثر الديكارتي جليا ،فهوسرل اتخذ نفس الاسلوب والطريق لمحاولته تأسيس الفلسفة وهو الاخذ بالعلوم الوضعية والرياضيات نموذج مع الفيزياء الكلاسيكية التي اعتبرها ،النموذج في الصرامة.

سماح رافع محمد،الفينومينولوجيا عند هوسرل دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط1 ،1991 ص23.

[2]المرجع نفسه،ص4،333.

هيوم:ديفد هيوم 1711–1776،ولد في اسكتلندا فيلسوف تجريبي،من مؤلفاته،رسالة في الطبيعة الانسانية وقسمها لانفعالات و الفهم والاخلاق،واهم ما ميز نظريته في المعرفة الانطباعات و الافكار،الموسوعة الفلسفية المختصرة ، فواد كامل ،دار القلم لبنان،د،س.ص526.

[3]ادموند هوسرل فكرة الفينومينولوجيا ،مصدر سابق ،ص57.

اظافة لما سبق ،وكيف أن هوسرل اتخذ من فلسفة ديكارت سبيلا، ليشق طريقه ويصطنع منهجا لكل المذاهب ،نعود لنؤكد على فضل فلسفة ديكارت على الفينومينولوجيا، وذلك بالحديث عن أكثر شيء استلهم هوسرل في فلسفة ديكارت،وهو الكوجيتو،وديكارت الذي تعتبر مؤلفاته مرآة عاكسة لفلسفته و أفكاره منها مؤلفه تأملات في الميتافيزيقا ،الذي أعاد هوسرل قراءته،قراءة أثمرت مؤلفا بنفس الاسم نسبة لديكارت ،تحت عنوان تأملات ديكارتية.فكيف كانت هذه التأملات الديكارتية ،بحلتها الفينومينولوجية المعاصرة؟.

المبحث الثاني: قراءة هوسرل لتأملات ديكارت.

1 -التأملات بين ديكارت وهوسرل:

رأينا سابقا كتاب التأملات لديكارت الذي عرض فيه شكه و الدوافع وراء ذلك ،أيضا أدلة وجود الله ،ووجود النفس،فهوسرل الذي اتجه وفقا للتأملية الديكارتية وجد الفلسفة في وضعية مماثلة لتلك التي وجدها عليها ديكارت في عهده، وهوسرل أدرك هذا وبهذا كان له رجوع لديكارت خاصة كتابه تأملات في الفلسفة الأولى. وكانت ثمرة هذه الدراسة، باعتراف هوسرل نفسه، هي كتاب تأملات ديكارتية، الذي يقول فيه:"*ألا تكمن النهضة الوحيدة المثمرة حقا في إحياء التأملات الديكارتية*"[1]. بهذا لم يكن أمام هوسرل طريق ولا سبيل إلى إصلاح الفلسفة إصلاحا جذريا إلا الذي اتخذه ديكارت ونقطة الالتقاء بين الفيلسوفين الأنا أفكر الخالص، وهي النقطة التي ستؤدي بهوسرل إلى الفينومينولوجياالترنسندنتالية .

[1]مهنانة اسماعيل ،. مهنانة إسماعيل نشأة الهيرمينوطيقا في فكر مارتن هيدغر، قسم الفلسفة، جامعة منتوري قسنطينة،ص169.

أو المدخل إلى الفينومينولوجيا بتسميته للفينومينولوجيا الديكارتية الجديدة .يعرض فيه تأملات ديكارت خمس تأملات الأول الطريق إلى الأنا المتعالي يتحدث فيه عن البداهة والذاتية المتعالية ، وفي التأمل الثاني القصدية و أصالة التحديد الأصلي ، وفي الثالث و

2-الفينومينولوجيا الترنسندنتالية:

كما رأينا سابقا وكيف أن الفينومينولوجيا مرت بمراحل متعددة الى أن وصلت الى مرحلة التعالي بعد ما وجهه من نقد للرياضيات وعلم النفس و المنطق و بقية العلوم الأخرى ،ليصل الى التعالي و السؤال الذي يطرح نفسه هنا كيف استطاع هوسرل الانتقال من مرحلة كان فيها متعلقا بعلم النفس والرياضيات الى مرحلة أخرى جديدة تتخطاهما و جواب هذا نجده عند هوسرل نفسه *ففي بداية كتابه الشهير ،((تأملات ديكارتية)).يقول هوسرل :"بأن ديكارت ،أعظم مفكري فرنسا أعطى للفينومينولوجي االترانسندنتالية عبر تأملاته في الفلسفة الأولى نبضات جديدة، كان لدراستها الأثر المباشر في تحويل الفينومينولوجيا التي كانت في طور التكوين إلى شكل جديد من أشكال الفلسفة الترانسندنتالية*[1]والفكرة الديكارتية العظمى تكمن في نظر هوسرل في عزم ديكارت لإصلاح جذري للفلسفة بغية جعلها علما يتمتع بأساسات مطلقة وإعادة بناء هيكلة المعرفة. وتوصل هوسرل من كل هذا إلى استنتاج فلسفة كاملة تخص المعرفة الراديكالية للذات، ذلك انه ما دامت كل معرفة متعلقة

[1]أنطوان خوري :مدخل الى الفلسفة الظاهراتية، ط الأولى ،دار التنوير ،بيروت لبنان، ،1984،ص،201.

بالموضوعية متضمنة في معرفة الذات ،فانه يصير علينا تجاوز هذا النسيان للذات. هذا ولا يمكن نتيجة لهذا لعلم فلسفي أن يتحقق، إلا عندما يتم الاعتراف بان كل وجود هو وجود مرتبط بالذاتية الترنسندنتالية التي يتأسس فيها، والتي هي تيار من التأسيس.[1]

حيث أنه في المرحلة الثالثة،مرحلة الفينومينولوجيا الترنسندنتالية،أصبح شرط المعرفة توجه الأنا أو الوعي الى موضوعه ،والعلاقة الديالكتيكية بين الأنا والموضوع ،تمثل دائرة الوجود الحقيقي ومهمة الظاهراتية كشف ووصف منطقة وجودية،بمثابة الأساس المطلق ،لعالم الخبرة ،أسماه هوسرل بالحدس الماهوي، به تمكن من تحقيق أمرين ،تمييز الظاهراتية عن العلوم التجريبية،باعتبارها نقطة البدء في العالم كله.[2]

"فهو شبيه بديكارت من حيث أنه،يريد أن يصل لتلك اللغة "اللوغوس" ،الكفيل بالقضاء على كل ارتياب وشك،وبهذا تكون الظاهراتية كما قال هوسرل علم البدايات ،لا يحاول دراسة المعرفة،فحسب بل انما يحاول دراسة معرفة المعرفة[3]*".*ويكون بذلك،ما أراده ديكارت وليبنتز،في الوصول الى لغة كلية،أو رياضية شاملة،قد تحقق على يد هوسرل.

يتبين من خلال هذا اعتراف هوسرل نفسه بالدور الديكارتي في نشأة الفينومينولوجيا المتعالية، من خلال إصلاحه للفلسفة ،إصلاحا جذريا،و الوصول للمعرفة، بالعلمية الصارمة التي تحمل في طياتها الوضوح والبيان ،هذا ما اتبعه هوسرل أملا منه في جعل

[1] ادموند هوسرل :أفكار ممهدة لعلم الظاهريات،ت ابو يعرب مرزوقي، ط1، لبنان 2011 ص30 .

[2] يوسف سليم سلامة: المنطق عند هوسرل ،دار التنوير بيروت، ،2007.ص10.

[3] المرجع نفسه،ص،14.

الترنسندنتاليةtransdentaire:او التعالي وهو الشيء المفارق الذي ليس فوقه شيء،وفي الفلسفة معناها ان التصورات في العالم مرتبه تصاعديا،تخضع فيه الحوادث للتصورات و التصورات للمبادئ ،فهي فلسفة متعالية،وفي مرحلة ما كانت تعني الخير ،الحق،والموجود الضروري وفي الحداثة مع كانت اخذت منحى اخر متعالي عن كل تجريب،جميل صليبا :المعجم الفلسفي دار الكتاب اللبناني ،ج1،لبنان،1982.

الفينومينولوجيا متميزة في مرحلة من مراحلها بطابع علمي.هذا من جهة ومن جهة أخرى لا يمكن تجاهل الكوجيتو وما مثله في فلسفة هوسرل.

3-الكوجيتو والأنا المتعالي:

الكوجيتو الذي يلخص فلسفة ديكارت و الحقيقة الت توصلت لها ،جعل من هوسرل يعتمد عليه في سعيه للنهوض بالفلسفة من جديد انطلاقا من الذات التي ينطلق منها ديكارت حيث أن:

هوسرل استعان بالكوجيتو الذي لعب دورا هاما في الظاهرية و الكوجيتو بكل بساطة هو الاعتبار المعنوي لكلمة 'أنا افكر"وكانت هذه العبارة بمثابة الحقيقة التي تمثل الأساس في فلسفة ديكارت[1] وقام هوسرل بتقديم قراءة جديدة للكوجيتو الديكارتي و إعادة وضع الذات في العالم بإخراجها من انغلاقها على نفسها وجعلها مرتبطة بموضوعها حيث أن الذات ليست مستقله عن موضوعها بل يربطها به الشعور.[2]

و العودة إلى ((أنا أفكر))هو الحقيقة المبرهنة التي لا تنكر أيضا يعلق هوسرل على هذا في كتابه تأملات ديكارتية قائلا: *"إننا لا نمتلك في وقتنا الحاضر بما نحن فلاسفة يتأملون بصورة جذرية، لا علما له قيمة، ولا عالما موجودا، فبدلا من أن يوجد هذا العالم وجودا بسيط، أي بدلا من أن يظهر لنا في الاعتقاد الوجودي بالتجربة، يظل بالنسبة إلينا ظاهرة بسيطة، تلوح بإدعاء الوجود. والجذرية التي أدرك بها ذاتي، بما هي أنا خالص، مع*

[1]عبد الفتاح الديدي : الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة ،الدار القومية ، مصر (د ن) ،ص 13 ،

[2] المرجع نفسه،ص،14.

ما يرافقها من حياة شعور خالص خاص بي، تلك الحياة التي يوجد العالم الموضوعي بأكمله من أجلي فيها و بها".[1]

وإن كل هذا يدل عليه ديكارت بالحد((أنا أفكر)).الحق يقال :*ليس العالم لدي شيئا آخر غير ما هو موجود،وغير ماله قيمة لدى شعوري،في ال((أناأفكر))الشبيه بهذا*[2].إن كل معناه العام والخاص وكل صحته الوجودية ،إنما يستمدها من مثل هذه الأفكار بصورة مطلقة.

"*ويتوصل هوسرل مع ديكارت إلى الكوجيتو أو ال أنا أفكر بصفته البداية البديهية والأولى المطلقة وهي بداية عند هوسرل عجز ديكارت عن تخطيها ليصل من ورائها على عالم التفكير بصفته عالما متعاليا يتضايف إلى العالم الساذج،بكل أبعاده الوقائعية* "[3]. وبهذا اكتشف هوسرل الذاتية الترنسندنتالية. والانصراف نحو العلاقة القصدية القائمة بين الشعور موضوعه،بين ال((أنا أفكر)) وال((المفكر به) . فديكارت يقف عند الأنا التجريبية كأنها شيء مطلق بينما يتابع هوسرل منهجه في الرد أو الاختزال الى ما وراء الأنا التجريبية ليصل الى أنا متعالية مبدأ العالم الذاتي كله ،بل يصل الى أبعد من ذلك الى الأنا بوصفها مكونة كلية ،و هذه الانا المتعالية متعددة ،فهي تشمل الأنات المتعالية الأخرى كلها و هي

[1].ادموند هوسرل ، تأملات ديكارتية او المدخل الى الفينومينولوجيا ،ت تيسير شيخ الارض،دار بيروت ،لبنان ،1958،ص75.

[2]المصدر نفسه ،ص76.

[3]ادموند هوسرل ،تأملات ديكارتية ،مصدر سابق، ص77.

التي تحدد الشعور المتعالي و الطبيعي وبهذا يكون هوسرل في مرحلته الثالثة أي الفينومينولوجيا المتعالية.[1]

فهوسرل الذي وجد الحل لحل الازمة هو الرجوع للذات ،نفسه ما قال به ديكارت بان العلم الحقيقي موجود في الذات ،وهذا الرجوع للذات يظهر في فلسفة ديكارت خاصة الكوجيتو في أكمل صوره،انطلاقا من الشك وصولا لليقين هوسرل ايضا رفض فلسفات عصره من مثالية وواقعية وشك في معارفهم ،ثم توصل لليقين وهو بالرجوع للذات ،فلو لم يرفض هوسرل هذه الفلسفات ولم يشك فيها لما وصل للحقيقة وبهذا يكون هوسرل قد اتخذ من الشك منهجا للوصول الى الحقيقة وهذه الحقيقة موجودة في الذات كما توصل لها ديكارت.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا اذا قلنا انه كان لديكارت الفضل الكبير ليصل هوسرل للفينومينولوجيا المتعالية كحل للازمة وانه هو من ساهم في اكمال المشروع الهوسرلي الذي انطلق رياضيا منطقيا نفسيا،أليس هذا اجحاف في حق هوسرل وفلسفته ايضا إذا افترضنا انها قامت كلها بتأثيرات من فلسفات واتجاهات اخرى خاصة الديكارتية ،اكيد لا فهوسرل لا يمكن ان يكون مجرد مقلد من دون ان يكون محللا وناقدا على الاقل هذا الاسلوب يمتلكه من هذه التأثيرات فليس من المعقول ان يأخذ منها كل هذا القدر وفي النهاية لا يستفيد من اساسها النقدي التحليلي و الذي هو اصلا من سمات التفلسف المعاصر.ومن كل هذا هل كان هوسرل مغيرا مجددا،ام انه كان مجرد مقلد فشل بتقليده كما فشل سابقوه،وما هي حدود تأثر هوسرل بالفلسفات السابقة خاصة الديكارتية؟

[1] المصدر السابق،ص.78

المبحث الثالث:هوسرل يتجاوز ديكارت

هوسرل لم يكن مجرد قارئ لفلسفة ديكارت ،بل تجاوزها لأكثر من ذلك ،فهو لم يكتفي بحدود القراءة ،بل سعى إلى إكمال ما عجز ديكارت في الوصول إليه ،و تصحيح ما وقع فيه من أخطاء وثغرات ، متجاوزا إياه إلى شكل آخر و فلسفة جديدة ، غير الأخريات وكانت محاولته على الشكل الاتي:

1-الذات والموضوع:

كان الشائع قبل ديكارت أن موضوع المعرفة والخطأ كان يجد حله جهة الموضوع بحيث أن وضوح المعرفة و الوجود عند أفلاطون. كان يرجع لقوة كافية لانتباهه دون الحاجة لإرادة أخرى و أن حصل خطا فلا دخل للذات في ذلك أما مع ديكارت فتكون الذات هي المريدة ووحدها المسؤولية ولا تقبل من الأفكار إلا ما كان واضحا متميزا فثنائيته فرضت الموازاة بين النفس والجسم وقيدت ما كان متضمن في تلك الموازاة ،وهذا الانجاز لا محل له من الاعراب كما يقول هوسرل.[1]

وأكثر الذوات ذاتية عنده هي الموجود المتأكد المتيقن من تطابقه وهويته وأنه الأنا المفكر،الذاتية إذن هي الفكر والشعور والوعي[2]

ينتقد هوسرل ديكارت في نقطة وهي ،أنه حسبه لم يستثمر النتائج المتوصل إليها ،من خلال الكوجيتو ،وهو ما اعتبره سوء تأويل ديكارت لذاته فهوسرل قدر قيمة وأهميته

[1] ادموند هوسرل ،أزمة العلوم الأوروبية، مصدر سابق،ص331
[2] ادموند هوسرل تأملات ديكارتية ،مصدر سابق ،ص83,82

أكثر من مكتشفه،ولم يتوقف عنده بل بحث فيه،وتقدم لنا قراءة هوسرللكوجيتو ،كوجيتو جديد يتجاوز الديكارتية التي تفصل بين الوعي والعالم ويجعل الأنا مرتبطا بما يفكر فيه فيكون الكوجيتو الجديد على النحو: "*أنا أفكر،موضوع التفكير،((الكوجيتاتوم))*".[1]

كان هدف المشروع الهوسرلي، استكشاف الكوجيتو و الوقوف على ما كان غائبا فيه والكشف عما بقي محجوبا في حال اكتفاءه بالديكارتية بمعنى أنه لم يبقى في حدود القراءة فقط.

بدأ تفكير ديكارت بالشك في العالم المحسوس وإيمانه بوجود عالم ثاني،بينما يكتفي هوسرل بمجرد وضعه ضمن الموقف الطبيعي ،وتوجيه الوعي نحو العالم نفسه.[2]

بما هو ظاهر لا وجود لعالمين بل عالم واحد.والمشكل الأكبر أن ديكارت حول كوجيتو إلى نقطة بداية الاستدلالات العلية ،نظرا لكونه جوهر مفكر وعقل متحقق،في النفس الانسانية،بذلك يتجاوز الذاتية الى نطاق الذاتية الترانسندنتالية،التي تعتبر تأسيسا هوسرليابالماهية كما يدعي هوسرل ، و*أن الفكر الديكارتي محتاج إلى الرد الفينومينولوجي،وأن الضمانات الميتافزيقية التي استنزفتها الديكارتية،وترتد إلى ما دون ذلك ،أي السياق الذي مهد ((اعتبار الشك))،وتأويله الفينومينولوجي*".[3]

---

[1] محمد بن سباع،المنهج الفينومينولوجي المبادئ و التطبيقات،مجلة العلوم الانسانية العدد42،ديسمبر،2014،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة قسنطينة2،ص 149.

[2] مراد قواسمي،قراءة في تصور التاريخ في فينومينولوجياهوسرل،اشرافبنمزيانشرقي،قسم الفلسفة ،2010_2009.ص108.

[3] ادموند هوسرل،فكرةالفينومينولوجيا،مصدر سابق،ص 25.

ما يجعل من كوجيتوديكارت،منغلقا ضيق النطاق، ،بينما الكوجيتو الفينومينولوجي أوسع نطاق منه.[1]

و انطلق ديكارت من مثال العلم الكلي وهو مثال الهندسة أو الفيزياء الرياضية ضنا منه إن العلم الكلي يجب أن يتخذ صورة نسق استنباطي، أما هوسرل فقد رفض تماما هذا التسليم واعتبره خيانة للروح الراديكالية التي ينبغي أن يتحلى بها الفيلسوف الحقيقي .ليس هذا فقط بل أنه لم يسلم بصدق الكوجيتو .

الابعد أن أخضعه للخطوات المنهجية التي اقتضتها عملية تعليق العالم الخارجي, و الكشف عن الغاية المثالية التي توجهه باعتبارها نفس الغاية التي يقصدها العلم الحقيقي. وقد صاغ هوسرل منهج الظواهر في خطوات محددة وهي:البدء بقضايا موضوعية نقبلها جميعا دون أدنى شك لنقيم معرفة ضرورية يقينية مطلقة و لتطبيق هذه الخطوة يجب توفر شرطين بعدها عما هو تجريبي ، حولها من أي فروض سابقة أو أحكام سابقة مهما كانت راسخة .[2]

وثاني خطوة هي التماس اليقين في الشعور وأفكاره أو الذات وخبراتها. من إدراك ووجدان وتخيل ورغبة وتذكر وشك واعتقاد وحكم .ولا تنطوي هذه الخبرات على أي فرض أو حكم سابق ،اللهم إلا وجودي كشعور[3] . ايضا حسبه تبدأ المعرفة الطبيعية مع التجربة وتقيم

[1] مراد قواسمي، مرجع سابق ،ص 108.

[2] ن المرجع نفسه، ص،109.

[3] نادية بونفقة،ادموندهوسرل نظرية الرد الفينومينولوجي ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2،ص73.

فيها و افق البحوث الممكنة،بكاملة تعينه في الموقف النظري الذي نسميه معرفة طبيعية كلمة واحدة هي العالم ومن ثم فعلوم هذه المواقف الاصلية في جملتها علوم للعالم[1]

ومنه يتبين أن الجديد الذي يتحدث عنه هوسرل هنا هو القصدية ،أي أن العلاقة بين الذات والموضوع ،تتوسطهاالقصدية،الأناالمفكر،الموضوع المفكر فيه،وهذا ما كان ينقص كوجيتو ديكارت الذي بقي حبيس الذاتية كما يقول هوسرل ،و هذا ما يجعل هوسرل يتجاوزه و يعيده، بالاعتماد على الرد الفينومينولوجي.فهوسرل في كتابه فكرة الفينومينولوجيا يقول:"*ان الفكر الديكارتي بادئ الأمر محتاج في الأصل الى الرد الفينومينولوجي*"[2]

بمعنى أن الذات التي توصل لها ديكارت ولحقيقتها لا تكتمل الا بوجود علاقة بينها وبين العالم الخارجي (الموضوع)وهي القصدية.وبوضع العالم بين قوسين نتمكن من معرفة الأنا والعالم والله،والمجموعات الرياضية ،وكل الموضوعات الرياضية سواء شككنا فيها أم لا و يقول هوسرل هنا"ان الدلالة التاريخية للاعتبار الديكارتي للشك تكمن في كشف ذلك"[3] وهنا في اشارة لمنهجه الذي يضع فيه العالم والتاريخ بين قوسين ثم ينزع عنهما الاقواس ليرجع

القصدية:الفلاسفةالظواهريون والوجوديون يطلقون لفظ القصد على تركيز الشعور في بعض الظواهر النفسية كالإدراك الحسي و التخيل والذاكرة لتفسيرها وتوضيح اسبابها،والقصدي هو المنسوب الى القصد ومنه الانواع القصدية ،وهي الانواع المدركة بالحس وهذا الادراك عند الظواهرين لا يتم بتأثير العقل وحده ،بل يتم بتأثير العاطفة و الوجدان،والانفعالية القصدية هي العواطف التي تتوجه الى الشيئ و تعين على معرفته كالحب و البغضاء فهما وسيلتان من وسائل المعرفة كالإدراك والتذكر .جميل صليبا،المعجم الفلسفي،دار الكتاب اللبناني،بيروت لبنان،ج2،1982،ص194.

[1] ادموند هوسرل ، فكرة الفينومينولوجيا،مصدر سابق،ص15

[2] المصدر نفسه،ص36

[3] ادموند هوسرل ،المصدر السابق ،ص39.

الموضوعات لماهياتها.وهذا طبعا لم يتوصل اليه ديكارت و هوما كان ينقص شكه حسب هوسرل.

2-الأنا و العالم:

العلاقة بين الأنا و العالم الخارجي لطالما صعب فهمها فالأنا تمثلني أنا كذات واعية في مقابل العالم الخارجي الذي هو مجموعة من الأنوات، وهي أنا في حد ذاته بحيث أنه لا نستطيع أن نتكلم بصيغة الجمع في الواقع ،فضمير المتكلم أنا يكون مفردا حيث أن " *بنو الإنسان الآخرون و الحيوانات ليسو من معطيات التجربة* "[1].فهي تتعلق بكل أنا لوحدها منفردة بذاتها واعية بها.و يرى هوسرل بهذا الصدد أن العالم الخارجي واحد والاختلافات الموجودة بيننا حوله ليست في العالم في حد ذاته بل يكمن هذا الاختلاف في مدى فهمنا له و شعورنا به حيث يقول :" *هو كما أعلم صحيح،عند جميع البشر الذين يوجدون،في عالمي المحيط،وعالمهم المحيط،بصورة موضوعية ،فالعالم الواحد نفسه لا يختلف عندنا جميعا إلا باختلاف كيفيات حضوره المختلفة في وعينا* ."[2]

والمقصود هنا أن هوسرل لم يفرق بين الأنا والذات و العالم الخارجي وقال بالعلاقة المباشرة بينهما والتي يمثلها الوعي و الشعور وعلى أساسه تتحدد هذه العلاقة فلا يوجد اختلاف بين الانا و الأنوات أي العالم الخارجي الذي يمثل الموضوع بالنسبة للذات

[1] محمد بن سباع،المنهج الفينومينولوجي المبادئ و التطبيقات، مرجع سابق، ص 149.

[2] ادموند هوسرل،أفكار ممهدة لعلم الظاهريات ،مصدر سابق ،ص،82.

فالاختلاف في درجة الوعي والشعور وبذلك تكون الذات و الموضوع شييء واحد يتوسطهما الوعي .

أيضا اعتمد ديكارت مبدأ الحل الالهي،وعاد إلى اعتماد برهان من خارج الذات لإثبات وجود العالم الموضوعي ،وكان بالإمكان أن ينبع الحل الديكارتي من الذات لو أنه استطاع تجاوز مجال الوعي الترنسندنتاليللأنا الخالص ،لم تعد الحقيقة العلمية مبنية على الإله كما هو الحال عند ديكارت،ولا على شروط قبلية كما هو عند كانط بل على" *المعيش المباشر لبديهية يجد فيها الإنسان والعالم نفسهما متفقين أصلا بحيث أن هوسرل دمج بين العالم المتغير والشعور المتغير أيضا وهذا التغير يرجع للشعور*".[1]

وبهذا يكون هوسرل في فلسفته يجمع بين الذات و الموضوع الذي يمثل العالم الخارجي والذي هو أنوات و تعتبر الأنا موضوع أيضا بالنسبة للغير،والجامع بينهما هو الشعور والوعي بعلاقة مباشرة. وهذا ما خالف فيه هوسرل ديكارت الذي اعتبر الذات مستقلة عن الموضوع وجعل ادراك العالم منعزلا عن الذات فقبل اثبات وجوده يكون اثبات الذات لوحدها ثم وجود الله ليأتي اثبات العالم الخارجي فيما بعد وهذا ما أنكره هوسرل في رجوعه للذات التي رهنها بالعالم المعيش.

ومن كل هذا يظهر جليا الحضور القوي لديكارت في فلسفة هوسرل،انطلاقا من فكرة تأسيس فلسفة شاملة تضم كل العلوم،بمنهج قريب للعلوم والرياضيات من حيث الدقة واليقين

[1] مخلوف سيد أحمد ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه التصور الفينومينولوجي للغة ،اشراف زاوي حسين،جامعة وهران 2012_2013،ص 92.

ووضع اساس واحد وفلسفة كلية نسقية نتفق عليها جميعا بعيدا عن كل الجدالات و الصراعات ومن خلال جمعه لفلسفته بين المنهج والمذهب.

الفصل الثالث

مقاربة نقدية

المبحث الأول: نقدالكوجيتو الديكارتي.

المبحث الثاني:نقد المشروع الهوسرلي.

المبحث الأول:نقدالكوجيتو الديكارتي

تمهيد:

اذا كان ديكارت الفيلسوف الحديث الذي قام بتغيرات على الصعيد الفلسفي و هوسرل الفيلسوف المعاصر الذي سار على نفس الدرب وقاما بانتقاد فلسفات عصرهما ،بطرق فلسفية جديدة بصبغة علمية فما الجديد الذي قدماه وهل استطاعا تجاوز المشكلات الفلسفية في عصريهما ؟ و ما مدى النجاح الذي قدماه من خلال منهجهما طبعا ؟ الإجابة هنا والى حد كبير لا فلو نجح أي منهما لكانت الفلسفة و العلم شيء واحد كما أرادا ،فلا ديكارت بكوجيتوه ولا هوسرل بمحاولته استكمال ما توقف فيه ديكارت تمكنا من تجاوز الأزمة و تدارك العجز الذي لحق بالفلسفة وهذا ما تظهره معظم انتقادات الفلاسفة لديكارت و للمشروع الهوسرلي.

نقد التصور الديكارتي للذات:

باعتبار أن ((الكوجيتو))الانا افكر هو المبدأالاساسي في فلسفة ديكارت ، برفضه المنطق الأرسطي ،و اعتباره فارغ من أي مضمون تجريبي ،وأن الكوجيتو هو المنطق الصحيح،الذي تؤسس عليه كل فلسفة علمية خالصة حسبه، لكن هنا مبدأه هو قضيه صورية بحته لا يمكن اثبات وجودها فعليا،وهي قضية تحليلية ،لأن الوجود متضمن في التفكير،فهي ليست اخبارية لم تأتي بالجديد.فالقضية التحليلية نطاقها العقل، لاتتعدى حدود ذلك والإخبارية،العالم الخارجي،وأساسها الحس والتجربة.[1]

[1]مهدي فضل الله،فلسفة ديكارت ومنهجه،دار الطليعة ط3 ،بيروت ،1996 ،ص99،101.

اضافة الى أنافكاره نفسها أفكار القدماء خاصة ما توصل اليه من خلال التأملات منها موضوع الثنائية ،النفس و الجسد التي ذكرها ديكارت في تأملاته و بالتحديد التأمل السادس مع كوجيتوه الذي انطلق فيه من الذات الواعية وصولا الى التمييز بين النفس والجسد.فهذا ما هو إلا امتداد لمثالية افلاطون ونفس الفكرة نجدها عند المسيحيين مع أوغسطين و توما الإكويني حسب تصور أرسطو وان الروح صورة الجسد والصلة التي بينهما تمثلها العناية الالاهية[1].

ومن هنا فأي ثورة يتحدث عنها هوسرل، وما هو هذا الاكتشاف الخارق للعادة ،ان كان كل من الكوجيتو ،مجرد قضية صورية فارغة متضمنة في بعضها،و العلمية التي اراد بلوغها يصعب تحقيقها في ظل ذلك ، فالكوجيتو صوري تأملي عقلي لا يتخطى حدود ذلك ويبقى اطاره تجريدي،لا يصل الى العالم الخارجي ، ويبقى بذلك حبيس نفسه و ان أشار الى ذلك هوسرل ،فبمجرد فصله النفس عن الجسد وانطلاقا من تصوره هذا فهو يجعل الذات منعزلة عنه وعن العالم الخارجي ،في حين أن ذلك غير صحيح فالرجوع لذات وتصورها بلا موضوع لا يقدم شيئا،فالأجدر ان تكون هذه الذات في علاقة تفاعلية مع موضوعها ومع العالم الخارجي ،حيث أنه لا يمكن تصورها خارجه عنه ولا معنى لها بدونه.

[1] بوشريط نعيمة ،نظرية فينو مينولجيا الجسد عند ميرلوبنتي ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير ،اشراف حميد حمادي ،كلية علم الاجتماع،قسم الفلسفة،جامعة وهران ،2012_2011،ص49.

المبحث الثاني:نقدالمشروع الهوسرلي

ان أهم ما كانت تهدف اليه الفلسفة المعاصرة ،والفلاسفة المعاصرين هو جعل الفلسفة علما وصرفت إهتمامها بالإنسان بدل الله، بمعنى الإنتقال من المركزية اللاهوتية الى المركزية الإنسانية و راهنو على نجاح الفلسفة في هذين المجالين،و لاق هذا ترحيبا من قبل الفلاسفة ،أملا منهم في اخراج الفلسفة من مجالها الضيق (الميتافيزيقا) الى مجال أوسع ،لكن الذي حدث كان العكس ،فشغف الفلاسفة بالعلوم جعل الفلسفة في عزلة و *"اصبحت ،تعتبر مجرد مجون محض لدى العديدين ،وحشود فوضوي بين ظاهرياتها و نظرياتها الزائفة"*.[1]

فالفلاسفة المعاصرين ،بتوجهاتهم وأفكارهم المتضاربة،وانسياقهم وانبهارهم بالعلوم و النتائج التي حققتها،جعلهم يخرجون عن رسم الفلسفة،فهم بسعيهم لبلوغ العلمية ،نسوا وتجاوزوا،أهم المفاهيم الفلسفية،ونسوا الأساس الذي انطلقوا منه،وبدل أن يولوا اهتمامهم بالفلسفة ،وكيف يطورونها لتلحق بالعلوم ،حدث العكس و هذا ما يظهر من خلال فشل تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية ووقوعها في أزمة هذا ما جعل العديدين ينفرون منها ،متهمينها بالانغلاق و التحجر.

[1] جمال مفرح،الفلسفة المعاصرة من المكاسب الى الاخفاقات، ط1 ،منشورات الاختلاف، الجزائر 2009،ص70.

نقد التجديد الهوسرلي:

ان مسألة التأسيس أهم ما كان يبحث عنه هوسرل .وكان سؤاله الأساسي حول امكانية وحدة معنى الموضوعات المنطقية،وكيفية الانتقال من الصوري الى الترنسندنتالي، ومن الصعب على الفينومينولوجيا المبنية على القصد ،ورغم تحديدها للوعي على أنه خروج أن تخرجنا عن فلسفات الكوجيتو .

ورغم ثورته ضد النزعات السيكولوجية ومحاولته اثبات صعوبة اذابة الاشياء في الوعي ، لكن لا يجب الخلط ،بين فلسفة الذاتية و سيكولوجية الوعي ،وقيامة ضدها كان ضد ادراج الوعي ضمن الكائنات الطبيعية بينما كان يصون الذات ،داخل الترنسندنتالية ،والقصدية التي يتفتح عن طريقها كانت تشكل كمحتوى الزمن ،ففي نهاية الأمر فان افعال التفكير وموضوعاته القصدية كانت تتم داخل الوعي المتيقن من ذاته.[1]

وهوسرل الذي كان منتقدا للفلاسفة بسبب مذهبيتهم الفردية المغلقة ويبقي عليهم تفرقهم في مذاهب جامدة ومتعددة و يدعوهم لإقامة فلسفة واحدة حية تكون بمثابة علم كلي تتأسس عليه في تأصيل مبادئها اليقينية لإصلاح الفلسفة ،وتحويلها لعلم كلي دقيق، لكنه لم يوفق في ذلك،وبدل أن يجعل من الفلسفة علم يقيني كلي،جعلها مذهبا فلسفيا فرديا ،فهي لا

[1] عبد السلام بنعبد العالي ،أسس الفكر الفلسفي المعاصر مجاوزة الميتافيزيقا، ط 1،دار توبقال، المغرب ، 1991،ص110.

[1]سماح رافع محمد ،الفينومينولوجيا عند هوسرل ، دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر ،مرجع سابق،ص207.

تتوافق مع التفكير العلمي،انما تناقضت مع أهم سماته،فهي مجرد وجهة نظر فلسفية خاصة لا تمت للعلم بصلة،فهي مذهب فلسفي و ليست علما يقينيا[1].

وفي تفلسفه الذي انتقل فيه و تحول من المرحلة النفسية الرياضية إلى المنطقية الى المرحلة الفينومينولوجية في تطوره الفكري يوجه النقد إلى المنهج التجريبي المستخدم في العلوم المادية ذات الطابع الكمي،و الموضوعية التجريبية،علم الطبيعة وعلم النفس،الأنثربولوجيا لأن نتائجها من وجهة نظره نسبية جزئية متغيرة ،ولا يمكنها أن تتوصل إلى اليقين الكلي في علمه الجديد،فتناول بالدراسة العلوم الانسانية ذات الطابع الكيفي المتغير ،وأرادها كمية ثابتة ،ظواهر تأملية تدور حول التجربة الذاتية الحية مثل إدراك الصور العقلية والتحليل الماهوي للشعور. *"الشعورالذاتي،تعالي الأنا و التجربة المتعالية و العمليات التكوينية الداخلية للأنا المتعالي الأنا كموناد حامل لكل أنصار الوجود و الحقيقة"* [2].

و هوسرل هنا اكتفى هوسرل بدراسة الحالات المعنوية المجردة إلى أساس كيفي يعتمد على ذاتية الإنسان فتوصل في نهاية عمله إلى بناء شئ آخر ليس هو العلم الكمي الموضوعي المعروف وإنما أقام بناءا فلسفيا عقليا يعتمد على الجهد الشخصي ويقوم على حالات كيفية ذاتية،ويؤدي إلى وجهة نظر خاصة وليس قانونا عاما ،ومنه يستطيع كل فرد رفضه ويراها

[1] سماح رافع محمد، الفينومينولوجيا عند هوسرل،مرجع سابق،ص110.

[2] المرجع نفسه ص212.

كل من منظوره وهنا تضيع الحقيقة الكلية .[1]ايضا نجد النقد الذي وجه لهوسرل نجد هيدغر الذي اعاب منهجه الفينومينولوجي ، فمنطلق هوسرل هو نقد النزعة الموضوعية هذا الاتجاه الذي ينطلق من المسلمة القائلة انه يوجد خارج الذات الانسانية موضوعات وهي اما حسية او عقلية.

وكأن هذه الموضوعات كاملة وهذا مالم يوافقه ميرلوبنتي عليه تماما،فبعد عملية التعليق هناك الحديث عن عملية البناء و الوصف الفينومينولوجي،وبعد عملية الرد الماهوي .التي يتجاوز بها العالم الخارجي كون ان هذا الوصف وصف شامل فهو منهج لم يرق الى النجاح الذي توقعه هوسرل بل بقي نظري تجريدي لم يرحب به بعض تلاميذه اذ لا يضعون العالم بين قوسين امثال هيدغر وشيلر،بل يقولون بوجود الذات النازعة بين القصد الى الموضوع والشعور بوجود موضوع،ويحللون الانسان تحليلا وجوديا على طريقة كيركيجارد[2].

ويتبين هناأن هوسرل ورغم أنه حاول التجديد في الفلسفة والخروج من الازمة التي وقعت فيها الانسانية الغربية بالفينومينولوجيا ،و رجوعه للذات،و الوعي مهاجما المناهج التي كانت سائدة و مظهرا عجزها و عقمها ،وإيجاده لبدائل, و لكن رغم كل ذلك لاقى انتقادات عدة، واعتبره العديدين بأنه قلب الأمور رأسا على عقب، في محاولاته ولم يصل للعلمية التي أسس الفينومينولوجيا لبلوغها فهو أراد لحالات كيفية وصفية متغيرة أن تكون كالعلوم الوضعية في الدقة مع انتقاده لتلك العلوم الوضعيه في حد ذاتها .

[1] سماح رافع المرجع السابق،ص،213.
[2]بوشريط نعيمة،المرجع السابق،ص51.

وأن الفينومينولوجيا كانت رغم انتقادها للعلوم الوضعية ،التي نعتتها بالجزئية ،وقعت نفسها في نفس الخطأ،فلم تبلغ والوضوح.و الكلية مدام انها اقترنت بالشعور باعتبار أن الشعور نسبي متغير.والعلمية تستدعي اليقين والدقة الموضوعية بنوع من المطلقية.فكيف لشيء غامض مبهم عميق متغير ، أن يبلغ ويحمل في طياته ،المطلقية والوضوح واليقينية ،فهذا تناقض ،وان حدث فلن يكون إلا مجرد خلط،ولا يمكن أن يكون علما .

خاتمة

خاتمة

إن ما توصلنا إليه في الأخير من خلال هذا العمل المتواضع والذي تناولنا فيه قضية من القضايا المهمة في ساحة التاريخ الفلسفي،"مكانة الديكارتية في الفينومينولوجيا الهوسرلية"إلى:

_أن ديكارت بابتداعه لمنهج جديد و طرق فكرية بأسلوب مختلف عن سابقيه استطاع التغيير و النهوض بالفلسفة من جديد بعد ما شهدته في العصور الوسطى.

–و كانت مؤلفاته أكبر معبر عن ذلك التغيير و ادخال مصطلح العلمية على الفلسفة و هذا ما ما يبرز في كتابه مقال عن المنهج و ما يليه من مقالات تبرز فلسفة ديكارت العملية .

–اعتماد ديكارت على الرياضيات باعتبارها المعرفة المعبرة عن الدقة واليقين من خلال الجمع بين الهندسة و الجبر فكان يريد للفلسفة بلوغ الحقائق اليقينية الدقيقة بنمهج رياضي يضمن ذلك.

–أيضا استعمال ديكارت للشك لبلوغ الحقيقة ،وكان هذا الشك منهجيا وليس شكا من أجل الشك أي ليس شكا مذهبيا و هذا ما يبينه في تأملاته التي يبرر فيها شكه وصولا منه إلى الأنا أفكر "الكوجيتو".

–هوسرل الفيلسوف الظواهري المعاصر أراد القيام بمنهج جديد مخالفا لفلسفات عصره قريب للعلمية ،خال من الفروض والأحكام المسبقة .

-الفينومينولوجيا وصف لعملية الإدراك و وصفه و تحليل الشعور لاكتشاف جوهره الكامن و الذي تقوم عليه المعرفة و العلوم،فتكون بذلك علما كليا شامل و أساس يقيني للعلوم الأخرى.

_اعتماد هوسرل على الرياضيات لبلوغ الفينومينولوجيا التعالي.

-جعل هوسرل من فلسفة ديكارت منطلقا له وهذا ما يظهر في قواعد منهجه الشبيهة لحد كبير بالقواعد الموجودة في المنهج الديكارتي من وضوح و بداهة وتحليل .

-الكوجيتو الديكارتي كان أكثر ما استلهم هوسرل ،حيث اعتبره أهم اكتشاف وحاول تعميقه و توسيعه،و أدخل مصطلح القصدية عليه حيث جعل العودة إلى الذات مرهونة بالشعور .

-قراءة هوسرل للتأملات الديكارتية و صياغتاها من جديد تحت عنوان تأملات ديكارتية .

-أيضا إدخال هوسرل لتعديلات على الكوجيتو الذي اعتبره ديكارت مقدمة رياضية و اعتماده المنهج الرياضي للاستنباط و الاستنتاج وأنه رغم اكتشافه له جعله حبيس نفسه ،وبقي محله من ثم حوله الى كوجيتاتوم ،أضفى عليه الشعور .

أخذ هوسرل لأفكار و أساليب من تلاميذ ديكارت كسبينوزا و ليبنتز الذي استفاد منه من فكرة مونادولوجيا.

_تجاوز هوسرل لكوجيتو ديكارت و ربطه بالشعور والقصدية حيث أنه لم يكن لم ينطلق في تأسيسه للفينومينولوجيا من الموضوع (الطبيعة)أو الذات بل يحويهما معا في الشعور

هذا ما يظهر وبشكل واضح أن،ديكارت كان له حضور في المعاصرة خاصة مع ادموندهوسرل الذي أثر فيه ،فديكارت بالنسبة لهوسرل الفيلسوف الذي قام بأهم اكتشاف في تاريخ الفلسفة أي" الكوجيتو" . إلى درجة أنه يسمي الفينومينولوجيا بكونها ديكارتية جديدة، غير أن هذا لا يعني أن الفلسفة الهوسرلية مجرد تقليد للفلسفة الديكارتية، بل ثمة اختلاف منهجي وفلسفي ملحوظ بين هوسرل وديكارت مع الابوخية ووضع العالم بين أقواس ،ومع ذلك فهوسرل لم يبتعد عن الكوجيتو رغم ما أضافه عليه من قصدية .

وبهذا يكون هذا العمل من بين الأعمال التي أقيمت على فلسفة هوسرل لكن بلمسة حديثة بمعنى أننا وقفنا على ما يميز فلسفة هوسرل من طابع ديكارتي فيه العودة للذات و محاولة بلوغ العلمية لتأسيس الفلسفة، والمكانة التي بلغتها الفينومينولوجيا في التفلسف المعاصر،هذا ما جعلها محل اهتمام وبحث خاصةببروز أفكار من العقلانية فيها ممثلة في ديكارت ، التي شغلت حيزا مهما في فلسفته خاصة التأملات و الكوجيتو ، والرياضيات والوضوح عند ديكارت ، نفسه نجده في منهج هوسرل البداهة والحكم وهذه التي شكلت أساسا في فلسفته.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: قائمة المصادر :

1 ادموند هوسرل ،تأملات ديكارتية أو المدخل إلى الفينومينولوجيا ،ت تيسير شيخ الارض،دار بيروت ،بيروت،1958.

2 ادموند هوسرل، أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص وللفلسفة الظاهرياتية، ت أبو يعرب المرزوقي، ط1، لبنان،2011 .

3 ادموندهوسرل، فكرة الفينومينولوجيا،ت فتحي انقزو، ط1، المنظمة العربية للترجمة، لبنان،2007 .

4 ادموند هوسرل ،أزمة العلوم الأوروبية و الفينومينولوجيا الترنسندنتالية،ت اسماعيل مصدق، ط1، المنظمة العربية للترجمة،بيروت،2008 .

5 رينيه ديكارت، تأملات ميتافزيقية في الفلسفة الأولى، ت كمال الحاج ، ط4، دار عويدات ، ،بيروت،1988.

6 رينيه ديكارت،قواعد لتوجيه الفكر ،ت سفيان سعد الله،دار سراس للنشر،2001.

7 رينيه ديكارت،مقال عن المنهج،ت محمود محمد الخضري،ط2،دار الكتاب العربي ،القاهرة،1968.

ثانيا: قائمة المراجع:

1 إبراهيم مصطفى إبراهيم،الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، دار الوفاء ،الإسكندرية،2001.

2 إميل بريهة، تاريخ الفلسفة في القرن 17،ت جورج طرابيشي، ط1، دار الطليعة، لبنان، ،ج4،1983.

3 -أنطوان خوري ،مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية، ط1،دار التنوير، بيروت لبنان، ، 1984

4 برتراند راسل،الفلسفة الحديثة والمعاصرة،ت فؤاد زكريا،عالم المعرفة ،الكويت،1990.

5 برتراندراسل،تاريخ الفلسفة الغربية،ت محمد فتحي الشنيطي،المصرية العامة للكتاب،ج1،الاسكندرية،1977.

6- بوخنسكي ،الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ت عزت قرني عالم المعرفة،الكويت،1992.

7-جمال مفرح،الفلسفة المعاصرة من المكاسب الى الاخفاقات، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر،2009.

8-جنفياف رووليس لوليس، ديكارت والعقلانية ،ت عبده الحلو ، ط4، منشورات عويدات بيروت ،باريس،1988.

9 -ديف روسبنون ،كرسي جارات، أقدم لك ديكارت ،ت امام عبد الفتاح امام،الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ،القاهرة،2001.

10-راوية عبد المنعم عباس، الفلسفة الحديثة والنصوص، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،

11 -رودبيجر بولبز، الفلسفة الألمانية الحديثة،ت فؤاد كامل ،دار الثقافة،القاهرة.1987 .

12 -زكي نجيب محمود، قصة الفلسفة الحديثة،مطبعة لجنة التأليف والترجمة الوطنية، القاهرة ،1999.

13 -سماح محمد رافع،الفينومينولوجيا عند هوسرل،دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر،ط1،دار الشؤون الثقافية بغداد ،1991.

14 -سماح رافع محمد ،المذاهب الفلسفية المعاصرة،ط1،مدبولي،1973.

15 -عبد السلام بنعبد العالي، أسس الفكر الفلسفي المعاصر مجاوزة الميتافيزيقا، ط1 دار طوبقال ، المغرب،1991.

16 -عبد الفتاح الديدي ، الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة ،الدار القومية.مصر (د ن).

17 -عثمان أمين،رواد المثالية في الفلسفة الغربية :دار الثقافة ،القاهرة،1989.

18 -على معطى محمد، تيارات فلسفية حديثة ، المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ، 1995.

19 -فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، ط1 دار الجيل بيروت، ،1993.

20 -كريم متى، الفلسفة الحديثة عرض نقدي. ط2، دار الكتاب الجديد، بنغازي ليبيا، 2001.

21 محمد مهران رشوان،مدخل الى دراسة الفلسفة المعاصرة ،دار الثقافة ،القاهرة،1984،ص23.

22 مهدي فضل الله،فلسفة ديكارت ومنهجه، ط3، دار الطليعة ،بيروت ،1996 .

23 نادية بونفقة، ادموند هوسرل نظرية الرد الفينومينولوجي، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر2.

24 نادية بونفقة،فلسفة ادموند هوسرل نظرية الحياة، ط،2ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ، 2012.

25 يوسف سليم سلامة، المنطق عند هوسرل ،دار التنوير بيروت، ،2007.

ثالثا المعاجم و الموسوعات:

1 جميل صليبا المعجم الفلسفي،،دار الكتاب اللبناني،بيروت لبنان ،ج1،1982.

2 جميل صليبا،المعجم الفلسفي،دار الكتاب اللبناني،بيروت لبنان،ج2،1982.

3 جورج طرابيشي ،معجم الفلاسفة ، ط3 دار الطليعة،بيروت ،لبنان، ،2006.

4 عبد الرحمن بدوي, موسوعة الفلسفة ,الجزء الثاني ، الطبعة الأولى ،المؤسسة العربية للدراسات بيروت، لبنان، ، 1984.

5 موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل ،المجلد الأول ط2،منشورات عويدات بيروت باريس ، 2001.

رابعا(رسائل جامعية_المجلات_المقالات):

1 بوشريط نعيمة، نظرية فينومينولوجيا الجسد عند ميرلوبنتي(دراسة تحليلية)،إشراف حميد حمادي، قسم الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية،جامعة وهران،2011_2012.

2 محمد بن سباع، المنهج الفينومينولوجي المبادئ والتطبيقات، مجلة العلوم الإنسانية العدد42، ديسمبر، 2014، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قسنطينة 2 .عبد الحميد مهري.

3 مخلوف سيد أحمد ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراهالتصور الفينومينولوجي للغة ،اشراف زاوي حسين،جامعة وهران ،2012_2013.

4 مراد قواسمي،قراءة في تصور التاريخ في فينومينولوجياهوسرل،اشراف بن مزيان شرقي،قسم الفلسفة ،2010_2009.

5-مهنانة إسماعيل نشأة الهيرمينوطيقا في فكر مارتن هيدغر، قسم الفلسفة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

الملخص:

يتلخص موضوع المذكرة حول فلسفة ديكارت ومنهجه ،ومدى تأثيره على الفينومينولوجيا كفلسفة ومنهج جديد ثائر على المثاليات باحث عن فلسفة علمية فيها العودة للذات بوعي الشعور وكان ديكارت الذي كان له حضور قوي في ذلك بمنهجه الجديد،والكوجيتو الذي إعتبرههوسرل أهم إنجاز قام به ديكارت وعمل على تعميقه ،و يظهر هذا مع كتاب ديكارت الذي أعاده هوسرل بقراءة جديدة بعنوان تأملات ديكارتية، ومنه فإن كان هيوم كما قال كانط أنه أيقضه من سباته الدوغماطيقي ،فديكارت أيضا كان ملهما لهوسرل الذي أراد التجديد و التغيير.

Resume

Le sujet de mémoire se résume autour la philosophie de renèDèscartes et sa mèthodologie ainsi que l'étendue de son influence sur la phénoménologie,comme philosophie et curriculum nouveaux,qui se révolte centre l'idéalisme.c'est une quéte d'une philosophie sciemtifique ,cette derniére et un retour à soi avec conscience sensibilété

Descart avait une forte présence dans ce courant avec sa nouvelle méthode et le cogitoconsidéré par husserl comme le plus important progrés réalisé par descartes et a oeuré pour son approfondissement .aimsihusserlre prend l'oeure de son maitre avec une nouvelle le cture sous le titer contemplations cartésiennes .

Si hume était .comme le disait kant son inspirateur qui l'avait réveillé de son hibernation dogmatique .descartes fut l'inspirateur de husserl qui aspirait au remouveau et au changement